

اختصاصات البراجماتوتيس (πραγματευτής) في مصر في العصرين الروماني والبيزنطي في ضوء أوراق البردي

أ.م.د/ كمال صلاح عبد الرحمن (*) & د/ ياسر كامل محمود (**)& أ.م.د/ محمد أحمد فهمي (***)

الملخص

تناقش هذه الورقة البحثية الاختصاصات الوظيفية للبراجماتوتيس، وهو لقب لوظيفة ومهنة ذكر في الوثائق البردية بداية من العصر الروماني وحتى العصر البيزنطي، وقد تنوعت اختصاصاته الوظيفية وتطورت من العصر الروماني إلى العصر البيزنطي، ففي عصر الرومان كانت مهام هذا الموظف تدور بين مسئول صغير في الجهاز المالي والإداري ينفذ الأعمال ذات الطبيعة المالية نيابة عن رؤسائه، ومحصل ضرائب، ومساعد لمحصيلي الضرائب، ووكيل أعمال خاص يعمل لدى ملاك الضياع الكبيرة، وفي العصر البيزنطي كانت مهام هذا الموظف تدور بين وكيل خاص، وتاجر محترف يقطع المسافات الطويلة بحثاً عن الثراء وتعظيم الربح. الكلمات المفتاحية: محصل ضرائب، مساعد محصل، وكيل مالي، وكيل خاص، تاجر محترف.

Abstract

Competence of the pragmateutes (πραγματευτής) in Egypt during Roman and Byzantine eras in the Light of the Papyri

This paper discusses the functional tasks of pragmatutes, which is a job title mentioned in the Roman and Byzantine papyri. The functional specializations of the Paragmatutes were varied and developed from the Roman to the Byzantine eras, where in the Roman era , the tasks of this employee revolved between a small official in the financial and administrative apparatus who carried out works of a financial nature on behalf of his superiors, a tax collector, assistant to tax collectors, and a private business agent working for the owners of the large estates. In the Byzantine era, the tasks of this employee revolved between a private agent and a professional trader who travels long distances in search of wealth and maximizing profit.

Keywords: Pragmateutes- Tax collector- Assistant collector- private agent- professional trader- business manager.

(*) أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد بكلية الآداب جامعة أسيوط k.salah@aun.edu.eg

(**) مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة الوادي الجديد yasserkamel5000@art.nvu.edu.eg

(***) أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد بكلية الآداب-جامعة الوادي الجديد m.fahmy@art.nvu.edu.eg

مقدمة

ورد ذكر البراجماتيويس كمصطلح وظيفي في الوثائق البردية في حالة الفاعل المفرد *πραγματευτής*، أو الجمع *πραγματευται*، حيث توزعت هذه الوثائق من الناحية المكانية على أقاليم مختلفة، وتوزعت زمنياً من بداية عصر الرومان إلى أواخر العصر البيزنطي، مما يدل على أن المصطلح كان معروفاً في الوثائق البردية طوال هذه القرون، وإن اختلفت اختصاصاته الوظيفية حسب العصر الذي ترجع إليه الوثائق، وما طرأ عليه من تطورات إدارية. تناثرت تفسيرات الباحثين حول هذا المصطلح واختصاصاته الوظيفية، في ثنايا المجموعات البردية المنشورة، كتعليقات للناشرين على الوثائق التي ورد بها المصطلح، ونتيجة لكثرة الوثائق، واختلاف توزيعها الزمني والمكاني، وتنوع موضوعاتها، فقد اضطرت أقوال الباحثين حول اختصاصات البراجماتيويس اضطراباً شديداً؛ لذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد الاختصاصات الوظيفية للبراجماتيويس في العصرين الروماني والبيزنطي، ورصد التطور الذي طرأ على هذه الاختصاصات من عصر الرومان إلى العصر البيزنطي؛ وذلك من خلال استقراء الوثائق البردية التي ورد بها المصطلح.

الدراسات السابقة:

تضمنت بعض المقالات والدراسات المنشورة تعليقات مختصرة لبعض الباحثين، لا يتعدى أطولها بضعة أسطر، حول اختصاصات البراجماتيويس الوظيفية، ومحاولة الترجيح بينها، وأشهرها مقالة توماس عام (١٩٧٤) التي نشر فيها وثيقة بردية متعلقة بضيفة كلوديا إيزيدورا: **J. David Thomas, "A document relating to the estate of Claudia Isidora reconsidered (BGU XI 2126)", *The Journal of Juristic Papyrology* 18(1974), pp.239-244.**

وفي تعليقه على لقب (*πραγματευτής*) الوارد بالوثيقة، حدد توماس مهام البراجماتيويس في العصرين الروماني والبيزنطي على النحو التالي:

- ١- عادة ما يكونوا موظفين لدى كبار مالكي الأراضي.
- ٢- المسؤولون الحكوميون الصغار الذين يعملون كمسؤولين مساعدين لجامعي الضرائب، وقد ذكر البراجماتيويس بهذا المعنى أيضاً خارج مصر من خلال أدلة نقشية.
- ٣- المرؤوسون المباشرون للوكلاء الماليين^(١).

ثم تأتي دراسة "جوزيف سبونر" (Joseph Spooner) عن برديات أوكسيرنخوس^(٢) (البهنسا):

(١) J.David Thomas, "A document relating to the estate of Claudia Isidora reconsidered (BGU XI 2126)", *The Journal of Juristic Papyrology* 18 (1974), p. 241.

(٢) أوكسيرنخوس: البهنسا حالياً، الواقعة على بحر يوسف بمركز بني مزار بمحافظة المنيا، سُميت في العصر الفرعوني باسم "بيمازيت" **Pimazet**، ثم تغير اسمها في العصر البطلمي إلى أوكسيرنخوس، أي "مدينة القنومة"، نسبة إلى سمك القنومة الذي كان يكثر في هذا المكان ويقدهسه أهلها، وتسمت بالقبطية **Pemdje** أو **Pemze**، وحرفاً **dj** في القبطية ينطقان سبباً أو صاداً، فيقال بمسية، ومنه اسمها العربي بجنسا، ثم أضيفت إليها أداة التعريف فصارت البهنسا. أنظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٤م، ق ٢، ج ٣، ص ٢١١؛ زبيدة محمد عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٨٢م، ص ١٩-٢٠.

Joseph Spooner, *Homeric and documentary papyri from Oxyrhynchos*, "University College London (1991)".

وهي في الأصل أطروحة دكتوراه من جامعة لندن عام (١٩٩١م) لتتضمن تعليقا مفيدا عن البراجماتوتيات وأنشطتهم المالية والإدارية المذكورة في بعض الوثائق البردية، وفي ضوء هذه الأنشطة ذهب "سبونر" إلى أن البراجماتوتيس كان مصطلحا عاما للوكيل/المنفذ، ويظهر في العديد من الوثائق: مقرضا للمال، وتاجرا، ومسئولا عن تحصيل الضرائب المختلفة، ومسئولا عن الحسابات، ورافعا للشكاوى والالتماسات لكبار موظفي الإدارة، ووكيلا لعضوين من أعضاء مجلس البولي (الشيخوخة) في معاملة مالية، ووكيلا لملاك الضياع. وإزاء تعدد مهام هذا الموظف وأنشطته، خلص "سبونر" في تعليقه إلى قوله: "يمكننا أن نرى أن مصطلح البراجماتوتيس ليس له معنى ثابت، بل متنوع الاستخدام بحسب الترتيب الزمني والطوبوغرافي"^(١).

ثم كتب "نيقولاوس جونيس" (Nikolaos Gonis) مقالته عن بعض البراجماتوتيات والهويات الزائفة عام (٢٠٠٠م) ورغم أنها مقالة صغيرة لم تصل إلى صفحتين، إلا أنها المقالة الوحيدة التي ورد في عنوانها لقب (Πραγματευταί):

Nikolaos Gonis, "Some Πραγματευταί with False Identities", *ZPE*, Bd. 132 (2000), pp. 187-188

وفيها وضع "جونيس" ضابطا عاما لاختصاصات البراجماتوتيس الوظيفية، وهو أن البراجماتوتيس يذكر في الوثائق البردية بصفته جامع ضرائب حتى القرن الثالث الميلادي، ثم أصبح يذكر بمعنى تاجر في وثائق مصر البيزنطية. وسيوضح من خلال عرض الوثائق ومناقشتها عدم دقة هذا الضابط، من حيث اعتماده على التقسيم الزمني.

إشكالية البحث:

طبقا لنتائج الدراسات السابقة يمكن القول بعدم ثبات الاختصاصات الوظيفية للبراجماتوتيس في العصرين الروماني والبيزنطي، ورغم أهمية هذه التعليقات الواردة بالدراسات المشار إليها في الاهتمام لفكرة البحث، إلا أنها تبقى بمنأى عن العمق والتفاصيل الكثيرة التي تحويها الوثائق البردية عن وظيفية البراجماتوتيس واختصاصاته، وهو الأمر الذي تمس معه الحاجة إلى حصر هذه الاختصاصات ودراستها؛ وذلك لمحاولة الوقوف على منشأ هذه الوظيفة وأصل اختصاصاتها، ومدى العلاقة بين المعنى اللغوي للمصطلح، وبين مهام البراجماتوتيس الوارد ذكرها في الوثائق البردية، ثم بحث تطور الاختصاصات الوظيفية من العصر الروماني إلى العصر البيزنطي، وعلاقة هذا التطور بالتغيرات الإدارية التي طرأت على الإدارة في مصر خلال العصرين، مما يسد فجوة علمية في دراسة الجهاز الإداري والنشاط الاقتصادي في مصر خلال العصرين الروماني والبيزنطي.

⁽¹⁾ Joseph Spooner, *Homeric and documentary papyri from Oxyrhynchos*, (University College London, 1991), p. 189.

مجلة كلية الآداب بالوادى الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

وتكمن الصعوبة في تحقيق الهدف الرئيس لهذه الورقة البحثية بدراسة اختصاصات البرامجاتيونيس، في تداخل هذه الاختصاصات والمهام بين وظيفية البرامجاتيونيس، وبعض الخدمات الإلزامية والوظائف المشابهة لها في الجهاز الإداري، مثل وظيفة الملتزم (μισθωτής) حيث عمل البرامجاتيونيس كملتزم لجمع بعض الضرائب بحسب بعض الوثائق البريدية، ووظيفة المساعد/ أو وكيل لملتزمي (μισθωταί) والتي كانت من اختصاصات البرامجاتيونيس أيضا بحسب وثائق أخرى، ووظيفة المساعد (βοηθός) وقد عمل البرامجاتيونيس مساعدا لكثير من موظفي الإدارة بكل مستوياتها العليا والدنيا -كما سيأتي شرحه لاحقا- وقد تطابقت اختصاصات هذه الوظائف المشار إليها مع بعض اختصاصات البرامجاتيونيس، مما يتطلب جهدا كبيرا في محاولة التمييز بينها، عن طريق استقصاء كافة تفاصيل الوثائق والمقارنة بينها، علاوة على تداخل اختصاصات البرامجاتيونيس نفسه، بحسب موضوعات الوثائق، والفترة الزمنية التي ترجع إليها.

المعنى اللغوي والدلالة الوظيفية

حسب قاموس ليديل وسكوت فإن اسم $\pi\rho\alpha\gamma\mu\alpha\tau\text{-}\epsilon\upsilon\tau\eta\varsigma, \sigma\upsilon, \acute{o}$ يعني: (وكيل)، والاسم مشتق من الفعل $\pi\rho\alpha\gamma\mu\alpha\tau\epsilon\upsilon\omicron\mu\alpha\iota$ وهو في ذات القاموس بمعنى: (أتعامل مع)، (للعمل في)، (القيام بأعمال تجارية)، حرفيا (تعيين وكيل) وبالتالي يشير إلى رجال أعمال نشطين في مجالات متنوعة، ويفيد القاموس بأن هذه الكلمة موثقة جيدا بشكل خاص في البرديات من الفترة الرومانية. كما يعطي القاموس للفعل $\pi\rho\alpha\gamma\mu\alpha\tau\epsilon\upsilon\omicron\mu\alpha\iota$ معاني أخرى: العمل في شيء، والعمل لتحقيقه، أكتب، أتعامل، الانخراط في الأعمال التجارية، وعن المسؤولين عموما يشير إلى من يتم توظيفهم في الشؤون العامة⁽¹⁾.

تأتي كلمة براجامتيكا pragmatica صفة في النصوص القانونية والأدبية وقد وردت بهذا المعنى كثيرا في مجموعة قوانين جستنيان⁽²⁾ موصوفاً بها بعض المواد القانونية من هذه المجموعة⁽³⁾، وكان المعنى أن بعض هذه التشريعات تميزت بالمرونة وكانت ذات طبيعة براجماتية

(1) LSJ.p.1458

(2) قوانين جستنيان: مجموعة قانونية صدرت عام 529م بأمر من الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول (527-565م) تحت مسمى مجموعة قوانين جستنيان المدنية **Corpus Juris Civilis Justinian** , وقد تألفت من عشرة كتب، اشتملت على كل ما صدر من القوانين منذ زمن الإمبراطور هادريان (117-138م) إلى زمن جستنيان الأول، وأصبحت المجموعة القانونية الرسمية الوحيدة للقوانين بالإمبراطورية، وقد ظل معمولاً بها حتى زمن الإمبراطور ليو السادس (886-912م) حيث جرى مراجعتها وتنقيحها واستكمالها والبناء عليها لتخرج مجموعة قانونية أخرى عُرفت بالباسيليكا **Basilica**. أنظر: عمر كمال توفيق: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعارف، ط. القاهرة 1967م، ص 55-56؛ أسمت غنيم: إمبراطورية جستنيان، دار الجمع العلمي بجدة، جدة 1397هـ/1977م، ص 71-72.

(3) Maxime Emion, Des soldats de l'armée romaine tardive: les protectores (IIIe-VIe siècles ap. J.-C.) tome II – Prosopographie, Annexes, Bibliographie, (Université de Rouen Normandie, 2017).p.969.

(عملية)، وغني عن القول أن هذا الاستخدام اللغوي للكلمة لا يدخل في دائرة بحث البراجماتوتيس كمصطلح وظيفي، وإن كان يؤكد المعنى اللغوي للكلمة المستخدم في الوثائق البردية. وتأتي هنا مسألة جديرة بالمناقشة في خاتمة الحديث عن المعنى اللغوي للكلمة، وهي أنه قد يتبادر إلى الذهن أن استخدام كلمة البراجماتوتيس في الوثائق، كان قاصراً على معناها اللغوي المشار إليه أعلاه، أي أنها ربما لم تعن وظيفة محددة، بقدر ما استخدمت لوصف القائمين بوظائف متنوعة في الجهاز الإداري، وهذا التفسير قد يلغي الدلالة الوظيفية للكلمة، ويحصرها في الدلالة اللغوية الوصفية، ولكن الوثائق التي سجلت اختصاصات البراجماتوتيس الوظيفية (سيأتي دراستها)، تثبت خطأ هذا التصور، وأن البراجماتوتيس كان موظفاً معروفاً في وثائق العصرين الروماني والبيزنطي، ومما يستأنس به في هذا المقام الإشارات القانونية، والأدلة الأثرية، منها ما تسجله وثيقة بردية، ترجع إلى عام ٥٦٦م، من أنتينوبوليس^(١) (الشيخ عبادة)، وموضوعها تفويض قانوني من سيدة للمحامي الشهير فلافيوس ديوسقوروس (Flavius Dioskoros)، ليباشر نيابة عنها نزاعاً قضائياً متعلق بميراث والدها، السيدة تدعى أوريليا أثاناسيا (Aurelia Athanasia)، وتوصف بأنها زوجة أوريليوس كونون البراجماتوتيس [أي التاجر] من ليكوبوليس (أسيوط الآن)^(٢)، مما يدل على أن كونون [أوريليوس أو فلافيوس] البراجماتوتيس كان تاجراً معروفاً، بدلالة أنه ذكر اسمه ولقبه المهني في إطار تعريف زوجته في سياق قانوني. ونجد الدلالة نفسها في وثيقة من القرن السابع، من إقليم أرسينوي (الفيوم)^(٣)، وموضوعها نزاع حول قرض بين رجلين: "قبيس" (Phibis) بن "إنارويس" (Inaroys)، و"كياموليس" (Kiamoulis)، يبدو أن "كياموليس" أقرض مبلغاً من المال لقبيس، وقرراً إنهاء النزاع "بالتحكيم" (κομπρόμισσον)، أي اختيار ثلاثة محكمين من إقليم أرسينوي للفصل في هذا النزاع، كان من بينهم شخص حمل لقب البراجماتوتيس؛ حيث ورد في السطرين ٤-٥: "...البراجماتوتيس بن "أناستاسيوس" (Anastasios) من "حي

(١) أنتينوبوليس: مدينة بناها الإمبراطور الروماني هادريان سنة ١٣٠م تخليداً لذكرى صديقه أنطونيوس الذي لقي حتفه غرقاً في نهر النيل، والاسم الحالي لها "الشيخ عبادة"، والتي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوب مدينة ملوي بمحافظة المنيا. أنظر: محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٤، ص ٦٣. وللمزيد عنها راجع: زبيدة عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي، ص ٢٦-٣٢.

(٢) P.Lond. V 1707, ll. 3-4; P. Cairo Masp. II 67161, l. 17; K. A. Worp, "EYΓENEΣΤΑΤΟΣ", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 109 (1995), pp. 181-186; Keenan, James G. "Die Binnenwanderung in Byzantine Egypt." *Greek, Roman, and Byzantine Studies* 42, no. 1 (2001): 60. ليكوبوليس: محافظة أسيوط الحالية، سُميت زمن الفراعنة باسم "بوتف خنت" وقاعدته مدينة "سياووت" (سيوط)، وفي عهد البطالمة والرومان سُميت باسم "ليكوبوليت" وعاصمته "ليكوبوليس"، أي مدينة الذئب، وفي العهد الإسلامي عُرفت باسم "الأعمال السيوطية". أنظر: محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٤، ص ٧.

(٣) إقليم أرسينوي: الفيوم الحالية، كان تسمى في العهد الفرعوني "نوهيت بحو"، وقاعدته شوديت أوبي سبك "الفيوم"، وفي عهد البطالمة والرومان تسمت بأرسينوي، وقاعدته أرسينو، أو كروكوديلوبوليس، أي مدينة التمساح. أنظر: محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٤م، ق ٢، ج ٣، ص ١١.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

أبراهام" (Abraam Amphodon) بمدينة أرسينوي "أي كروكوديلوبوليس العاصمة"⁽¹⁾ وهذه وثيقة قانونية كسابقتها، يعرف فيها أحد المحكمين بصفته الوظيفية، مما يؤكد هذه الصفة، وأنها لم تكن مجرد وصفا لغويا.

كما تجدر الإشارة إلى أن وظيفة البراجماتوتيس كانت معروفة خارج مصر في أنحاء متفرقة من العالم الروماني، فقد نشر "إيفان مارينوف" (Ivan Marinov) في دراسته في علم الآثار الكلاسيكي، عن الآثار الجنائزية التراقية وتحليلها المعماري، نقشا عبارة عن شاهد قبر من العصر الروماني، لرجل يدعى أفروديسيوس، ويوصف بأنه براجماتوتيس، بنى هذا القبر لعائلته وراعيه وأطفاله وزوجته إيراستس وامرأة أخرى سميت في النقش⁽²⁾، مما يدل على وجود هذه الوظيفة في منطقة تراقيا في العصر الروماني، وليس في مصر فقط، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف الاختصاصات الوظيفية، بين مصر وخارجها، حيث نعرف من دراسة أثرية أخرى في الفنون القديمة والحضارة، تناولت موضوع تخطيط الكنائس المقدونية على الطراز الهليني في الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس، والتي كانت تقام لأغراض منها تخليد استشهاد بعض رجالات الكنيسة، أو كونها مقرا للوظائف الكنسية العليا، وتذكر الدراسة إحدى هذه الكنائس بوصفها مقرا أو منزلا لسيرجوس البراجماتوتيس، مما يشير إلى أن البراجماتوتيس كان يشغل إحدى الوظائف الكنسية العليا في مقدونيا خلال القرون من الرابع للسادس الميلادي⁽³⁾. وقطعا لم يعرف تفاصيل هذا الاختصاص الوظيفي للبراجماتوتيس في مصر في العصرين الروماني والبيزنطي، على الأقل في الوثائق والنقوش المنشورة، وهو ما تحاول هذه الورقة البحثية الوصول إليه.

الاختصاصات الوظيفية للبراجماتوتيس:

تنوعت الاختصاصات الوظيفية للبراجماتوتيس في العصرين الروماني والبيزنطي، وتنتهج الورقة البحثية المنهج التاريخي في عرض هذه الاختصاصات، أي دراسة اختصاصات البراجماتوتيس بحسب أقدمية ذكرها في الوثائق البردية، ثم تتبع ذكر كل اختصاص في الوثائق؛ لتبين طبيعة مهامه، وحدود مسؤولياته من ناحية، ورصد التطورات التي قد تطرأ على كل اختصاص من ناحية أخرى.

أ- وكيل أعمال خاص (لحساب الغير).

(1) SB XXII 15764 (Arsinoites, 601-700 A.D); A.B.J. Sirks & K.A. Worp, "Tres Faciunt Collegium" *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 104 (1994), pp. 256-260.

(2) Ivan Marinov, "Les monuments funéraires thraces Catalogue raisonné et analyse architecturale" (*Université de Montréal.2008*), p. 93. Idem., "Les monuments funéraires thraces: catalogue raisonné et analyse architecturale." (2009).

(3) Ewdoksia Papuci-Władyka, "De antiquorum artibus et civilisatione studia varia (Pars XIV), (*Krakow 2010*), pp. 190-191.

وقد ورد ذكر هذا الاختصاص (وكيل أعمال خاص) لأول مرة في قطعة أوستراكا يرجع تاريخها للقرن الأول الميلادي من أرسينوي، حيث يكتب رجل، إلى البراجماتوتيس، وتعني في هذه الوثيقة وكيله (أمر دفع)، يأمره بأن يعطي آخر، مبلغ واحد دراخمة^(١) من الفضة^(٢):

LL.1-6: Ψεγοβάστis Παέτης Φιλᾶ Ἀνηπολινᾶ πραγματευτῆ χαίρειν). δὸς Ἐρμ(ῆ) Πτολε(μαίου) ἀργυ(ρίου) (δραχμῆν) α, γ(ίνεται) α. (ἔτους) [-ca.?-] Ἀθῶρ ιδ.

"من بسينوباستيس بن بايتيس إلى فيلاس بن أنيبوليناس، وكيله، التحية. أعط لهيرميس، بن بطليموس، ١ دراخمة فضية، إجمالي ١، العام... [الموافق] ١٤ هاتور."

يتضح من النص أن فيلاس بن أنيبوليناس، شغل وظيفة براجماتوتيس، أي وكيلًا لـ بسينوباستيس بن بايتيس، كما يتضح أن هذه الوكالة الخاصة القانونية، كانت تخول للبراجماتوتيس التصرف في الأمور المالية نيابة عن المالك، وذلك منذ القرن الأول الميلادي.

وقد استمر ذكر هذا الاختصاص للبراجماتوتيس في الوثائق البردية، التي احتفظت بكثير من التفاصيل حول حدود هذه الوكالة الخاصة، وموضوعاتها، وطبيعة السلطات المخولة للبراجماتوتيس بموجبها في العصرين الروماني والبيزنطي، ففي وثيقة بردية مؤرخة في سنة ١٧٣م، من مدينة أوكسيرنخوس (البهنسا)، يذكر البراجماتوتاي بوصفهم وكلاء [بصيغة الجمع] لورثة أوريليوس أنطيوخوس Ἀντιόχου Ἀντιόχου κληρονόμων πραγματευταῖς^(٣): "من دوريون، إكسيجيتيس سابق وأيما كان وضعه، إلي أبيون ويسمى أيضا ديونيسيوس، جيمنازيارخ سابق وأيما كان وضعه، سلاما. لقد اشترت منك الأعلاف الخضراء من الأرض، [بالمنطقة] المسماة بـ سامبسوخينو بيريوخوما، التي تحوزها وفق عقد إيجار مقابل ١٧٢٠ دراخمة؛ من هذا المبلغ دفعت لك ٦٠٠ دراخمة

(١) الدراخمة: كانت وحدة العملة الرئيسية في مصر، وقد سُكّت في عصر البطالمة من الفضة، ثم استخدمها اليونانيون، وكانت تزن في البداية ما يساوي ثلاثة جرامات ونصف، ثم تشكلت في عدة أوزان مختلفة من عصر لعصر، وفي السنة السابعة من حكم الإمبراطور تيربوس (٤٢ق.م-٣٧م) ضربت عملة فضية فئة التترو دراخمة، أي ذات الأربع دراخمات، وظلت تصدر حتى سنة ٢٩٥م أي إلى توحيد الإمبراطور دقلديانوس للعملات النقدية. أنظر: زبيدة محمد عطا: الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين، ط. ١، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٩١؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، دار مصر العربية، ط. القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٣٣٥.

Cf. Allan Chester Johnson and Louis C. West, Byzantine Egypt: Economic Studies, (Princeton: Princeton University Press, 1949), 32-40.

(2) O.Mich 1 18(Arsinoite; 1st Cen AD).

(3) P.Oxy. III 512(Oxyrhynchus, 173 A.D), II.1-13:

Δωρίων ἐξηγητεύσας καὶ ὡς χρηματίζω Ἀπίωνι τῷ καὶ Διονυσίῳ γυμνασιάρχῃ(σαντι) καὶ ὡς χρηματ(ί)ζεις) χαίρειν. ἠγόρασα παρὰ σοι ἃ ἔχεις ἐν μισθώσει χλωρὰ ἐντὸς περιχώματος Σαμψουχίνου λεγομέν[ο]ν (δραχμῶν) Αψκ, ἐξ ὧν μετεβαλόμην σοι (δραχμὰς) χ τὰς δὲ λοιπὰς (δραχμὰς) Αρκ μεταβαλοῦμαι πραγματευταῖς κληρονόμων Ἀντιόχου Ἀντιόχου ἀκολούθως τῇ εἰς σὲ μισθώσει, καὶ τὴν τούτων ἀποχὴν ἀναδώσω σοι. (ἔτους) ιγ Ἀντιόχου Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαμενῶθ ιβ.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

وسأدفع ١١٢٠ دراخمة المتبقية لوكلاء ورثة أوريليوس أنطيوخوس وفقاً لشروط عقد الإيجار الخاص بك، وسأسلمك الإيصال لهم. السنة ١٣ من عهد أوريليوس أنطونينوس قيصر الرب، ١٢ برمهات".
 ودون شك فإن ورثة أوريليوس أنطيوخوس هم ملاك أرض أبيون، المستأجر الحالي لها، وأن وكلاء الورثة تحت مسمى البراجماتيتوتاي، تسلموا مستحقات الورثة من بيع "الأعلاف الخضراء" (χλωρός) [كالبرسيم مثلاً] طبقاً لما نص عليه عقد الإيجار الوارد ذكره في الإقرار الحالي. كنوع من الوكالة الخاصة بشكل رضائي. ويتأكد من الوثيقة أيضاً كسابقها اختصاص البراجماتيتوتيس في الوكالة عن المالك في التعاملات المالية.

وفي خطاب مؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثاني للميلاد ١٥٠-١٩٩م، حول المسائل التجارية ذات الصلة بقطعة أرض خاصة (مزرعة كالبورنيوس ريجينيانوس في مصر)، جاء فيه ما يلي: "من كلاوديوس مكاريوس، مدير القنصل كالبورنيوس ريجينيانوس، إلى ريجينيانوس، البراجماتيتوتيس وكيل أشغال القنصل نفسه، سلاماً. [سابقاً] كتبت إليكم عن الأرض التي كان يعمل بها ثيون الموقر، لأن [إقلا] أراد أيضاً إرسال رسائل إليك. [أيضاً] أكتب إليكم الآن لأرى أنه يحترم الاتفاقية التي أبرمتوها معه مؤخراً. أتمنى لك الصحة يا عزيزي. السنة كذا من شهر كيهك. إلى: ريجينيانوس، من: كلاوديوس مكاريوس." (١).

وقد تطرقت حدود اختصاصات البراجماتيتوتيس كوكيل أعمال خاص، إلى حد إبرام العقود وتوقيعها نيابة عن الغير، سواء كان وكيلاً في التعاقد عن شخص، أو أشخاص يمتنون مهناً معينة، ففي وثيقة بردية (٢) ترجع إلى أواخر القرن الثاني الميلادي (١٧٦-٢٠٠م)، من الإقليم الهيرموبوليتي، يبرم البراجماتيتوتيس سيلفانوس بن أمونيوس من مواطني هيرموبوليس [الأشمونين] (٣) (Σιλβανὸς Ἀμμωνίου Ἐρμπολίτης πραγματευτῆς) ، بوصفه مديراً لأعمال فرقة موسيقية، عقداً، للترفيه بالعزف في قرية الأباسترين (= هيبينو، كوم الأحمر) لمدة ثمانية أيام

(١) SB 18 14057= P.Brem. 74= SB XIV 11981, recto. ll. 1-12:

Κλαύδιος Μακαρεὺς ἐπίτροπος Καλπουρνίου Ῥηγιניανοῦ ὑπατικοῦ Ῥηγιניανῶ πραγματευτῆ τοῦ αὐτοῦ χαίρειν. [. . . .] . . . ἐπεστάλκει σοι περὶ τῆς γεωργου[μένης γῆ]ς ὑπὸ τοῦ ἀγαθοῦ Θεῶνος, ἐπειδὴ καὶ [-ca.9 -] ἠθέλησεν γράμματα πρὸς σὲ λαβεῖν. [καὶ νῦν γρά]φω σοι ἵνα συντηρήσης αὐτὸν [μένοντ]α ὄροις [ο]ἷς ὑπόγυον ἔστησας πρὸς αὐτόν. (hand 2) ἐρρωσθαί σε εὐχομαι τιμιάτατε. (hand 1) [(ἔτους) .] Χοιάκ. Verso: Ῥηγινην[ιανῶ] (hand 3) π(αρά) Κλ(αυδίου) Μακαρεῦτος

(٢) P.Col. VIII 226= SB V 7557(Hermopolites, 176-200 A.D), ll. 1-11:

Σιλβανὸς Ἀμμωνίου Ἐρμπο(λίτης) πραγμα(τευτῆς) Πλουτίωνι ταπουτις καὶ Διοσκόρω Ἀδριανῶ ἀμφοτέρους ἀπὸ Ἀλαβαστρίνης χαίρειν· συνεφώνησα πρὸς ὑμᾶς ὥστε ἀλῆσαί με ἅμα τῇ συν|τάξει μου πάση ἐν τῇ προκειμένη κόμη ἐφ' ἡμέρας ἡ ἀπὸ κδ τοῦ ἐξῆς μηνὸς Ἐπειφ, μισθοῦ ἐκάστης ἡμέρας ἀργυρίου δραχμῶν...

(٣) هيرموبوليس: الأشمونين حالياً والتي تتبع مركز ملوي بمحافظة المنيا، وجدت منذ العصر الفرعوني باسم "أونو"، وقاعدته خمونو (الأشمونين)، وفي عهد البطالمة والرومان عُرفت باسم "هرموبوليت"، وقاعدته هرموبوليس الكبرى، وفي العهد الإسلامي عرفت باسم "أعمال الأشمونين". أنظر: مُجد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ١٧. وللمزيد عنها راجع: زبيدة عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي، ص ٢٣-٢٥.

مقابل مرتب (σύνταξις)، حال تمزق الوثيقة دون معرفته تحديداً: "من سيلفانوس بن أمونيوس، مقيم في مديرية هيرموبوليس البراجماتوتيس [مدير أعمال]، إلى بلوتيون بن تابوس وديوسكوروس بن هادريانوس وكلاهما من ألباسترين، التحية. لقد اتفقت عنكما على العزف على الناي، لصالح، مع كل فرقتي الفنية، في القرية المذكورة أعلاه لمدة ٨ أيام، اعتباراً من ٢٤ من شهر أبيب القادم، مقابل أجر عن كل يوم ... دراخمة من الفضة ..."

ويتضح أن البراجماتوتيس في هذه الوثيقة، كان مديراً لأعمال فرقة موسيقية ترفيهية^(١) وأنه كان مسؤولاً عن ترتيب تعاقداتها على أداء الأعمال الفنية، وهذا الاختصاص في جوهره لا يخرج عن كونه وكيلاً لأعمال خاصة، ويعتقد البعض أن الفرقة قد تكون مرتبطة بمنظمة من نوع النقابة داخل هيرموبوليس [عكس القول بأن محترفي الموسيقى كانوا بالإسكندرية]، وأن البراجماتوتيس هنا هو المسؤول عن إدارة أعمال تلك الفرقة يوم بيوم.^(٢)

ويتجلى اختصاص البراجماتوتيس كوكيل أعمال خاص، في نوعية من الوثائق، وهي أوامر الدفع النقدي أو العيني، الصادرة من رب الضيعة أو رب المال [أو من ينوب عنه]، إلى البراجماتوتيس أي وكيله التجاري، لتسوية معاملات مالية بالوكالة عنه، ففي وثيقة مؤرخة في ٢ سبتمبر ٢٦٩م: "يأمر فيلوموسوس (Philomousos) وكيل أشغال أمونيون (Ammonion) الإقطاعي [ثغرة بالوثيقة]، ماكسيموس (Maximus)، البراجماتوتيس، أن يعط صانع طوب ٢٠ إردبا من القمح^(٣): "أعط من محصول قمح العام ٢ طرفكم، إلي باتيرموثيس صانع الطوب، من حساب أجر حرق ١٠٠٠٠ طوبة، عشرين إردبا من القمح، بمكيال العشرة، إجمالي ٢٠ إردبا. السنة ٢، ٥ توت. وقعت أنا. ماكسيموس البراجماتوتيس." وفي وثيقة أخرى مؤرخة في ٢٠ أكتوبر ٢٧٠م: "أوريليوس فيلوموسوس (Aurelius Ammonion)، براجماتوتيس [وكيل أشغال] فخامة (κρατίστος) أوريليوس أمونيون [.....]^(٤) يقر لـ أوريليوس ماكسيموس (Aurelius Maximus)، البراجماتوتيس، باستلام ١٠٠ إردبا من القمح المحمل على [ظهر] سفينة هيرايكوس (Heraiskos) في بيلوزيوم"^(٥). ونستنتج من أمر الدفع

(1) Cf. Westermann, William Linn. "Entertainment in the Villages of Graeco-Roman Egypt." *The Journal of Egyptian Archaeology* 18, no. 1 (1932): 16-27.

(2) Rebecca Ann Sears, "The Practical Muse: Reconstructing the Contexts of a Greek Musical Papyrus" (PhD dissertation, 2012), p. 37.

(3) P.Oxy. XX 2285(Oxyrhynchos; 269 A.D).

الأردب: وحدة قياس لوزن الغلال في مصر في العصرين الروماني والبيزنطي، وكان أردب القمح على سبيل المثال يساوي ٢, ٣٠ كجم. ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن الأردب في العصر البطلمي كان أكبر مما كان عليه في العصر البيزنطي بنسبة ٣٠%. أنظر: رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٣٣٥.

(٤) أوريليوس أمونيوس الملقب ب فخامة κρατίστος ربما يكون أمونيوس الوارد في الوثيقة P. Oxy. XII 1512 المؤرخة في ٢٨٤م، وهو عضو مجلس سيناتوس أوكسيرنخوس.

(5) P.Oxy. XII 1544 (Oxyrhynchites; 270 A.D), ll. 1-11:

≡Αὐρ(ἡλῖος) Φιλόμευσοσ πραγματευτήσ τοῦ κρατίστου Αὐρ(ἡλῖου) Ἀμμωνίωνοσ Ἀὐρηλίω Μαξίμω \πραγματ(ευτῆ)/ χαιρειν. ἔσχον παρὰ σοῦ ἄσ καὶ ἐνεβαλλόμεν ἐν τῷ Πηλουσίω εἰσ πλοῖον Ἡραΐσκοσ ναυτικῶ πυροῦ ἀρτάβασ ἑκατόν, (γίνοντα) ἀρτά[βα]τ ρ. ἐπὶ ὑπ[ά]των Φαῶφι κγ.

المقتبس أعلاه، أن اثنين من البراجماتوتيس هنا، أحدهما أعلى رتبة وهو وكيل أشغال أمونيوس، والأخر وكيل أو مساعد البراجماتوتيس، ولا ريب أن هذا الترتيب الهرمي يشبه كثيرا الترتيب الهرمي للبراجماتوتيس في مكاتب الإدارة الخاصة بتحصيل الضرائب، فقد يكون البراجماتوتيس محصل ضرائب أو مساعد محصل الضرائب. فيما تسجل وثيقة ثالثة، مؤرخة ٢٧٤ أو ٢٨٠م، أمر رسمي بالدفع: "من نيميسأمون إلي ماكسيموس البراجماتوتيس، التحية. أعط إردبين من الشعير للحمار (βαδιστηλάτης) [حمار حمير ركوب] شقيق فخامة "مدير الضيعة الإمبراطورية" (οὐσιακός).^(١) إجمالي. إردبين من الشعير. وقعت هذا، السنة ٥، ١٢ بؤونة.^(٢) وفي ذات التاريخ، تسجل وثيقة مشابهة أمر دفع عيني أيضا "من نيميسأمون إلي ماكسيموس البراجماتوتيس، التحية. كيل إلي كانوبوس البينيفيكاريوس [عسكري] خمسة عشر إردبا من القمح حسب العرف، [إجمالي] ١٥. مؤرخ في العام ٦، الموافق ١٥ توت."^(٣).

ويتضح أيضا اتساع حدود مهام البراجماتوتيس كوكيل أعمال خاص في عقود القروض، ففي وثيقة ترجع إلى عام ٢٨٨م، من إقليم أرسينوي، وهي عقد قرض تم من خلال البراجماتوتيس ثيون بوصفه وكيلا عن المقرض^(٤)، وقد خول هذا العقد للبراجماتوتيس سلطات واسعة، حيث يقر أوريليوس أفونيس (Aurelius Aphonis)، ابن إيسوكاس (Eisoukas) وأميس (Amis)، بأنه حصل على قرض بقيمة ١ تالنت فضي من أبيس (Apeis) بواسطة البراجماتوتيس ثيون (وكيله). القرض بدون فوائد ويجب سداه خلال شهر واحد. ويتم رد القرض أيضا إلي ثيون البراجماتوتيس، وفي حالة عجز الطرف الأول عن السداد خلال الشهر، يدفع الفائدة المقررة قانونا على كل مينا، ويحق للطرف الثاني الحجز والتنفيذ عليه من خلال ثيون البراجماتوتيس أيضا. وبذلك قدم البراجماتوتيس القرض كوكيل أعمال المقرض، ونص العقد أن يكون رد الدين من خلاله، وله حق التنفيذ على المدين إذا عجز عن السداد، وكل هذه تصرفات مالية وقانونية حولها العقد للبراجماتوتيس:

"أوريليوس أفونيس، ابن إيسوكاس وأميس، من قرية فيلادلفيا^(٥) الكائنة في قسم هيراكليديس، [البالغ من العمر] حوالي ٤٠ عاما، مع ندبة على الذراع اليمنى، يقر لـ أوريليوس أبيس، ابن

(١) يُعتقد أنه مشرف الضيعة "الإبيتروبوس" *ἐπίτροπος* وذلك مقارنة بوثائق أخرى. راجع:

George Michael Parássoglou, *Imperial Estates in Roman Egypt* (Amsterdam: Adolf M. Hakkert, 1978).

(٢) P.Oxy. XII 1514(Oxyrhynchites; 274-280 A.D).

(٣) P.Oxy. XX 2286 (Oxyrhynchos; 274-280 A.D).

(٤) SB XIV 11386 (Arsinoites; 288 A.D), ll. 5-19.

(٥) قرية فيلادلفيا: قرية بالفيوم تعرف باسم "كوم الخرابة الكبير"، تميزًا لها عن "كوم الخرابة الصغير"، وتقع شرقي بحر وهي في أول الطريق الموصل إلى جزيرة شمال شرق الفيوم المعروف بـ "درب جزيرة". أنظر: رضوان عبدالراضي سيد: قرية فيلادلفيا بالفيوم: دراسة في الأهمية التاريخية والحضارية، مجلة كلية الآثار - جامعة جنوب الوادي، عدد (٩)، يوليو ٢٠١٤م، ص ١٢٢-١٢٣.

ديمترئوس، من خلال [البراجماتيويس] وكيله ثيون، أنه، الطرف الأول من طرفي التعاقد، قد تسلم من أبيس، ممثلاً من خلال ثيون، يدا بيد، مبلغاً مقدراه واحد تالنت فضية^(١)؛ ويجب على الطرف الأول بالضرورة إعادة مبلغ رأس المال المذكور إلى أبيس من خلال ثيون في العشرين من شهر أمشير القادم في العامين الرابع والثالث الحاليين دون تأخير. وفي حال فشل الطرف الأول من طرفي التعاقد في رد [القرض] في تاريخ الاستحقاق، سوف يكون عرضة لدفع الفائدة المحددة قانوناً لكل مينا شهرياً؛ وبناء على طلب أبيس، ممثلاً من خلال ثيون، فله الحق في التنفيذ ضد الطرف الأول من طرفي التعاقد، أفونيس وجميع ممتلكاته كما لو كانت بحكم قضائي أو حتى حكم الوالي. عندما سئلت السؤال الرسمي، أقررت بذلك.^(٢)

كما تسجل الوثائق قيام البراجماتيويس باستلام المستحقات المالية بالوكالة عن رب المال، ففي القرن الرابع الميلادي، يبين لنا كشف حساب لمدفوعات نقدية من خلال "هيراكلاس البراجماتيويس [وكيل أشغال] ثيونيللا Θεωνίλληςπραγματευτής Ηρακλάς" قد حصل: ٢ تالنت، و...دينار، [عن] ٣ ١/٣ إردب قمح، وأن ديونيسيوس وكيل أشغال إيريني قد حصل ٩٤٢ دينار عن ١/٣ ١/٨ إردب قمح، ٢٥٠ دينار عن ١/٣ ١/٢٤ إردب شعير.^(٣)

ونجد البراجماتيويس وكيلاً لأشغال السيدة كالبورنيا هيراكليا، التي كانت مثل غيرها من كبار الملاك الغائبين، والمقيمين في موطنهم بالإسكندرية؛ حيث يتولى إدارة ممتلكاتها مجموعة من الكتبة، والمحاسبين والوكلاء. وتحتوي البردية على قرار حكم اليورديكوس "قاضي القضاة" بتاريخ ١٧ مارس ٢٤٦م القاض بتسجيل ملاك الأراضي الخاصة بمنتجاتهم من القمح خلال ٢٤ ساعة من صدور القرار، ومرفق طيها نسخة من إقرار كالبورنيا بتسجيلها للقمح الذي تحوزه في القرى التي بها أملاكها في ١٨ مارس ٢٤٦م: "بناء على أوامر أوريليوس تيبيريوس فخامة قاضي القضاة، فإنه يجب على كل من يمتلك قمحا بالمدينة أو الإقليم أن يسجله ليس فقط من أجل إمداد المدينة بالقمح، بل أيضاً من أجل الصالح العام، غدا [الموافق] ٢٢ من برمهاة دون أية تأخير، وسوف يحصل كل مالك على الثمن الذي حدده فخامة الوالي الشهير وهو ٦ دنانير، وفي حال إذا ما اكتشف عدم قيام أي مالك بالتسجيل، سوف لا يصادر محصوله فحسب بل سوف يتم مصادر المنزل الذي يوجد به القمح لصالح الخزانة بالغة القداسة. السنة ٣، [اليوم] ٢١ من برمهاة." أما نسخة إقرار كالبورنيا فكان على النحو:

(١) التالنت الفضي: عملة فضية استخدمها الرومان خلال القرون الثلاث الميلادية الأولى، كانت تتكون من ست آلاف دراهمة، وظل معمول بها حتى تم توحيد العملة في عهد الإمبراطور دقلديانوس. أنظر: زبيدة مجد عطا: الحياة الاقتصادية، ص ١٩٢؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٣٣٦.

(٢) Cf., Shelton, John C. "Two contracts of loan from the Michigan Papyrus Collection/JC Shelton." *The Journal of Juristic Papyrology* 18 (1974): 157-162.

(٣) P.Oxy. XXIV 2421(Oxyrhynchus; ca. 312-323 AD), col II, l. 26:

Ηρακλάς πραγματευτής Θεωνίλλης σί(του) (ἀρτάβαι) γ η´ (τάλαντα) β (δηνάρια) ο; l. 43: Διονύσιος πραγματευτής Ειρήνης σ(ί)τ(ου) (ἀρτάβης) Π γ´ η´ (δηνάρια) λμβ κρ(ι)θ(ης) (ἀρτάβης) γ´ κδ´ (δηνάρια) σν.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

"نسخة من إقرار التسجيل. إلى أوريليوس تيبيريوس، فخامة، قاضي القضاة، من كالبورنيا هيراكليا التي تدعى أيضا يوداميا ابنة كالبورنيوس ثيون الذي يقات من الموسيون [المجمع العلمي]، تتصرف من خلال أوريليوس بيكولوس ويدعى أيضا ثيون الجمنازيارخ السابق وعضو ورئيس مجلس بولي مدينة أوكسيرنخيس [البهنسا]، وخايريمون ويدعى أيضا ديميتريوس لكونهما وصيين قانونيين عليها: أسجل بنفسني وفقاً للأوامر الصادرة منك القمح الذي أملكه بحوزة وكلائي وكلائي ὑπὸ πραγματευτὰς: ... "وبالإضافة للكميات المذكورة أعلاه حصل وكلائي وكلا من المدراء العموميين والفلاحين وعمالة الأطفال على أجورهم الشهرية ἀπὸ δὲ τῶν προκ[ε]μένων δίδονται μηνιαῖαι συντάξεις πραγματευταῖς τε καὶ φροντισταῖς καὶ γεωργοῖς καὶ παιδαρίοις καὶ καταμηνείοις".⁽¹⁾

يكشف النص المقتبس أن الوكلاء قد سبقوا في الترتيب المدراء العموميين لبيديون الأراضي الواقعة في عدة قرى]، فضلا عن أهميته في الكشف عن مرتبات الوكلاء التجاريين عن الغير لأول مرة، وهي مرتبات عينية من القمح، وهي أعلى قيمة من المرتبات النقدية؛ لأن سياق النص والزام الملاك بتسجيل ما لديهم من القمح والتهديد بمصادرة القمح والمنزل معا، والسعر الجبري للقمح هو نتاج الأزمة المالية الحادة والتضخم الكبير في منتصف القرن الثالث الميلادي، والذي كان له تأثير كبير على كافة المقاطعات الخاضعة لحكم روما أو حتى البلدان الأخرى غير الخاضعة كالفرس [الدولة الساسانية] مثلا.

ويذكر البراجماتوتيس كوكيل أعمال خاص، أيضا في وثائق العصر البيزنطي، ففي وثيقة بردية مؤرخة في ٣٣٧م، من أوكسيرنخوس،⁽²⁾ يذكر البراجماتوتيس "أوريليوس هيراكلوس" (Aurelius Heracleus) وكيلاً لأعمال "فلافيوس أنيانوس" (Flavius Annianus)، التريون العسكري السابق،⁽³⁾ ويشغل في الوثيقة الحالية منصب "حامي" (πρωτῆκτωρ)،⁽⁴⁾ يمتلك أموالا سائلة كبيرة⁽⁵⁾: "من أوريليو س يولوجيوس بن ليونتيوس وأمه تكون يوسيبيا، من مدينة الأوكسيرنخين الشهيرة والأكثر شهرة، إلي فلافيوس أنيانوس، الحامي، من خلال أوريليوس هيراكلوس البراجماتوتيس [الوكيل]، التحية. أقر أنني تسلمت منك يدا بيد خارج منزلك، من حساب عملي التجاري [شركتي] مبلغا قدره خمسمائة تالنت من العملة الأوغسطية، ٥٠٠ تالنت. بشرط أنه بدلا من حصتك المتناسبة من ربح

(1) P.Oxy. XLII 3048 (Oxyrhynchus; 246 AD)

(2) P.Oxy. XLV 3266= P.Coll. Youtie II 82, ll. 3-21

(3) Youtie, Herbert Chayyim. Collectanea Papyrologica: texts publ. in honor of H. C.

Youtie. Germany: Habelt, 1976, pp. 546-7; The Oxyrhynchus Papyri. Part 83, United Kingdom: Egypt Exploration Fund, 1996, p. 57.

(4) وظيفة الحامي: تم إنشاء هذه الوظيفة في عهد الإمبراطور فالنتيان (٣٦٠-٣٦٤م)، وكان في البداية يُعين بواسطة البريفكتوس (والي الشرق)،

ولكن منذ عام ٣٨٧م أصبحت المدينة تنتخب حاميتها، وكان الهدف منها حماية الفقراء من جور الأثرياء، والمزارعين من جور

جامعي الضرائب، وتحقيق العدالة، وبسبب فساد الحامي وفشله في القيام بمهامه اختفت هذه الوظيفة قبل زمن جستنيان الأول=

=انظر: السيد الباز العربي: مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، ط.القاهرة ١٩٦١م، ص٨٩-٩٠؛ زبيدة مُجد عطا: الفلاح

المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.القاهرة ١٩٩١م، ص٤٣-٤٤.

(5) Bagnall, Roger S. "Military Officers as Landowners in Fourth Century Egypt." (Chiron, 1970), 53.

هذا المال، سادف لك كل شهر اعتباراً من الشهر التالي توت من العام القادم ٣٢، ٢٢، ١٤، ٥، ٣، مبلغاً قدره عشرة تالنت، وسوف أجبر على سداد مبلغ رأس المال المذكور أعلاه لك دون تأخير في شهر برمهات من العام نفسه خال من جميع المخاطر وغير خاضع لأية مطالبات؛ وإلا سادف لك في كل شهر من الوقت الإضافي [حال التأخير] مبلغاً قدره ستة عشر تالنت وأربعة آلاف دراخمة حتى يتم سداد رأس المال، ولك حق التنفيذ علي وعلى جميع أملاكي."

وفي تعليقه على هذه الوثيقة يرى الباحث "ماكسيم إيميو" (Maxime Emion)، أن الحامي، فلافيوس أنيانوس، كان عسكرياً رومانياً من عشيرة أنيوس، امتك أرضاً في مصر، وأنه لم يكن موجوداً في مصر وقت إبرام القرض، ربما بسبب الخدمة العسكرية في أماكن أخرى من الإمبراطورية^(١)؛ ولذلك تم عقد القرض من خلال وكيل أعماله، ويشير هذا التفسير إلى أن البراجماتيويتاي كانوا وكلاء أعمال خاصة؛ لإدارة أراضي وأموال العسكريين الرومان بسبب انشغالهم بواجباتهم العسكرية.

وعرفت عقود التوريد أيضاً البراجماتيويتيس، كمورد للحديد بصفته وكيلاً للتاجر (مالك السلعة)؛ حيث ورد في وثيقة ترجع لعام ٤٩٦م، من أوكسيرنخوس، ما يلي^(٢):

✠ ἐδόθη(σαν) δι(ὰ) Θεοφανίου πραγματευτοῦ) εἰς χρεῖαν τοῦ ὄκνου λάκκου τοῦ παρὰ ποταμὸν ἐν ἐποικίῳ Τίλλωνος ἐπὶ τῆς δ ἰνδ(ι)κ(τίωνος) κατασπορ(ᾶς) ε ἐπινεμή(σεως) σιδήρου λίτρ(αι) δεκαπέντε, γίνονται) σιδήρ(ου) λί(τραι) ιε μό(ναι). (ἔτους) ροβ ρμα Παχὸν κζ δ ἰνδ(ικτίωνος). (hand 2) (γίνονται) σιδήρ(ου) λί(τραι) ιε.

"✠ [المونوجرام] أُعطيت خمسة عشر رطلاً من الحديد من خلال ثيوفانيوس، البراجماتيويتيس [وكيل المالك]، من أجل استخدام شادوف الخزان من التربة الكائنة في قرية تيلونوس خلال الدورة الضريبية الرابعة، تمهيداً لبذر محصول الدورة الزراعية الخامسة: إجمالي، خمسة عشر رطلاً من الحديد فقط. السنة ١٧٢ = ١٤١، بشنس ٢٧، الدورة الضريبية الرابعة. (خط يد ثانية) إجمالي ١٥ رطلاً من الحديد."^(٣).

(1) Maxime Emion, "Des soldats de l'armée romaine tardive: les protectores (IIIe-VIe siècles ap. J.-C.)", (Université de Rouen Normandie, 2017), pp.705-6.

(2) P.Mich. XIV 682(Oxyrhynchos; 496 A.D).

(3) ترجم المحرر مصطلح ὄκνος على أنها شادوف، فيما يرى البعض أن ١٥ رطلاً من الحديد كمية كبيرة على الشادوف، حتى لو كانت تخص محور الشادوف [العجلة المائية] ملمحاً أن كلمة شادوف هنا خطأ. ونحن نخالفه الرأي لأن الشادوف يرفع المياه من النهر أو البركة أو البئر لأحواض الري.

راجع:

Oleson, John Peter. *Greek and Roman mechanical water-lifting devices: the history of a technology*. Vol. 16. Springer Science & Business Media, 1984, p. 156.

ولم يقتصر ذكر البراجماتيو تيس كوكيل تجاري خاص على المعاملات المالية، بل ذكر عرضاً في الأمور الاجتماعية، وإن لم تكن من صلب اختصاصاته، ففي خطاب يرجع للفترة (٣٠٠-٤٩٩م) من هيراكليوبوليس^(١) [إهناسيا المدينة]، من أم لابنها، جاء فيه^(٢):

τῶ υἱῷ μου Θεοδούλῳ παρὰ τῆς μητρός σου Κοφαήνας καὶ Ζήνωνος χαίρειν. πρὸ μὲν πάντων εὐχομαι τὸν παντοκράτορα θεὸν τὰ περὶ τῆς ὑγιείας σου καὶ ὀλοκληρίας σου χάριν. γινώσκειν ἐ[θ]έλῳ ὅτι εἶπέν σοι ὁ **πραγ/ματευτ[ῆς ὅ]τι** ἡ μήτηρ σου Κοφαήνα ἀσθενεῖ,

"إلى ابني ثيودولوس من أمك كوفائنا، وزينون [الوالد]، سلاماً. قبل كل شيء أدعو الرب أن تكون صحتك وسلامتك بخير. أريدك أن تعرف ما قاله لك الوكيل، أن: "والدتك كوفائنا مريضة".^(٣)

والذي يتضح من موضوع الوثيقة أن البراجماتيو تيس، كان وكيلاً تجارياً خاصاً بالأسرة؛ لأن الوثيقة تمثل خطاباً خاصاً من أم لابنها، تلومه على تقصيره في السؤال عنها، وتطلب منه إمدادها ببعض الصوف والحبوب، وفي ثنايا هذا العتاب، تلوم الابن إذ لم يهتم بخبر مرضها، الذي وصله من خلال البراجماتيو تيس. ورغم ذلك تعتبر المعاملات المالية هي أهم اختصاصات البراجماتيو تيس كوكيل مالي خاص، وهي الأكثر ذكراً في الوثائق؛ ربما لأن الوكالة عن المالك، كانت الحاجة إليها في الأصل لأموالٍ مالية يصعب على المالك مباشرتها بنفسه، مثل قيام البراجماتيو تيس بتأجير الأرض نيابة عن المالك، ففي وثيقة ترجع إلى عام ٢٧٥-٣٠٠م، من أكسيرنخوس، أجر المالك أوريليوس أخيليس (Aurelius Achilles) -من طبقة الفرسان الملاك- أرضاً زراعية يملكها في قرية ثولثيس (Tholthis) من خلال البراجماتيو تيس وكيله^(٤).

فيما نجد البراجماتيو تيس [وكيل أعمال] ضيعة عائلة أبيون ربما تخص مالك الأرض الكبير والشهير والمستشار الإمبراطوري الخاص فلافيوس أولمبيوس^(٥)، يتلقى تعهد من: أوريليوس ميناس، فلافيوس باسيلوس وأوريليوس بيبوس، الثلاثة من الرؤساء (Kephalaioi) [وظائف شرطية] من نجع كتيما باسي (ktema Paseei) [التابع لإقليم هيراكليوبوليس "إهناسيا المدينة"] إلى البراجماتيو تيس من المكان نفسه. يتعهدون بالعثور على أشخاص عندما يتم البحث عنهم بواسطة مدير الضيعة الملقب بذائع الصيت λαμπροτάτος^(٦). والبراجماتيو تيس في هذه الوثيقة يقوم بدوره في التواصل مع جهاز الشرطة بالوكالة عن مالك الضيعة.

(١) هيراكليوبوليس: إهناسيا الحالية بمحافظة بني سويف، سُميت قديماً بخنسنو، وفي العهد الروماني سُميت بحيراكليوبوليس الكبرى، وبالقبلي عُرفت بإهنيس ومنه اسمها العربي إهناس أو إهناسيا. أنظر: مُجد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ١٥٣.

(٢) BGU III 948 (Herakleopolis; 300-499AD).

(٣) Cribiore, Raffaella, and Roger Bagnall. "Women's Letters from Ancient Egypt. 300 BC-AD 800. with Contributions by Evie Ahtaridis." (2006), p. 224.

(٤) SB.XIV 12025 (Oxyrhynchites; 275-300 A.D).

(٥) Renate Lafer and Karl Strobel, *Antike Lebenswelten: Althistorische Und Papyrologische Studien* (Berlin: De Gruyter, 2015), p. 355

(٦) CPR X 121(Herakleopolis; 543 AD)

وقد ذكرت وثيقة أخرى من برديات أوكسيرنخوس، مؤرخة في ٥٨٠م، البراجماتوتيس كوكيل مسجل في إقطاع أبيون، حيث يعطي أوريلوس إيرمياس (Aurelius Ieremias) (الميزون السابق أي رئيس قرية) ^(١) لورثة فلافيوس أبيون "ضمامنا" (ἐγγύη)، يتعهد فيه بجميع ممتلكاته الحالية والمستقبلية، على الخصوص وبشكل عام، عن طريق الضمان وحق الرهن العقاري، كل من أوريلوس يوليوس (Aurelius Iulius) (أخيه) وإنوخ (Enoch) البراجماتوتيس بن بيتيسيس (Peteesis)، كلاهما من قرية كتيما بالوسيس [= قرية بلهاسة مركز مغاغة حالياً]، وكلاهما من العمالة الزراعية المسجلة بالقرية، ويتعهد بعدم مغادرتهما لأي مكان آخر دون الحصول على إذن. ^(٢) والأرجح أن البراجماتوتيس في الوثيقة الأخيرة كان وكيلاً لفئة "المزارعين المسجلين" (ἐναπόγραφοι γεωργοί)، وهي الفئة المعروفة في الوثائق، والتي كانت السمة المميزة لهم هي التزامهم بالبقاء في الأرض التي تم "تسجيلهم" فيها لأغراض مالية ^(٣).

وفي خطاب من القرن السادس موجه من البراجماتوتيس [وكيل تجاري] لضبعة أبيون بأوكسيرنخوس، إلي الأكثر شرفاً (εὐδοκιμωτάτος)، كالوس (Kalos)، الـ خارتولاريوس (χαρτουλάριος) [حارس أرشيف]، البيت اللامع (ἔνδοξος οἶκος)، يبشره (εὐαγγελίζομαι) فيه أن نهر مصر المخصب المبارك قد ارتفع بقوة المسيح. معلنا عن مقدار صعود النيل في ثلاثة أيام متتالية في شهر مسري من الخامس حتى السابع منه؛ حيث ورد في ظهر الخطاب [خط يد ثانية]: "تصديق أحد وكلاء [قرية] تاكونا ^(٤) بشأن المياه؟ الدورة الضريبية الأولى πῖτ'τάκ(ιον) τῶν (πραγματ(ευτῶν) Τακόνα ἔνεκ(α) τ[ου] ὕδατος(?) α ἰνδ(ικτίονος) ^(٥) وتعكس البردية مدى العناية التي تم بها أخذ الملاحظات من قبل البراجماتوتيس والاحتفاظ بها في السجلات الخاصة بحارس أرشيف ضبعة أبيون.

ويرد ذكر البراجماتوتيس كوكيل خاص في قائمة جرد (γνώσις) طويلة لممتلكات مسروقة تحت مسمى (πραγμάτων λημφθέντων) (γνώσις) -محددة القيمة- التي تم أخذها من

(١) الميزون: كان يرأس إدارة مجلس أعيان القرية **Protocometes**، وكان يتولى أمر القضاء والإشراف المالي بالقرية أحياناً. أنظر: زبيدة محمد عطا: الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي، ص ٥٥؛ رأفت عبدالحاميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٢٧٦.

(٢) P.Oxy.70 4794 (Oxyrhynchus, 580 A.D).

(٣) Amin Benaissa, "P. OXY. LXXVII 5123 and the Economic relations between the Apion estata and its Coloni Adscripticll" (*The Journal of Juristic Papyrology* vol. 1 (2020), pp. 49-66

(٤) قرية تاكونا بأوكسيرنخوس كانت ضمن ممتلكات عائلة أبيون الشهيرة، قارن: P.Iand. III 51(Oxyrhynchus; 500- 599 AD)

(٥) P.Oxy.XVI 1830 (Oxyrhynchus; 500-599), verso, ll. 25-27; David Frankfurter, *Christianizing Egypt: Syncretism and Local Worlds in Late Antiquity* (Princeton ; Oxford: Princeton University Press, 2021), p. 249 n. 7.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

منزل الميزون، رئيس قرية "سبانيا" (Spania) ^(١) [= قرية صفانية مركز العدو، المنيا حالياً] حسب أقواله وأخيه، تليها قائمة بأسماء ملاك عقارات بالقرية الذين اضطروا إلى إصلاح الضرر، والمبالغ المستحقة عليهم بشكل فردي. ومثلهم في ذلك، وكلائهم؛ حيث ورد بالعمود السادس: يوليوس (Iulius) البراجماتوتيس (نوميذما، إيريمياس (Jeremias) البراجماتوتيس (نوميذما، وبانيؤوس (Paneous) البراجماتوتيس ١/٣ نوميذما. ^(٢)

ب- قائم بأعمال ووكيل أعمال حكومي

اتسعت دائرة عمل البراجماتوتيس، في ميدان العمل الحكومي، فعرف كموظف في الجهاز المالي والإداري، وتتوعت اختصاصاته الوظيفية في هذا الميدان، كوكيل أو مساعد في مكاتب موظفي الإدارة على كل مستوياتها، بداية من مكتب الوالي، الاستراتيجوس ^(٣)، النومارخيس ^(٤)، اللينارخيس ^(٥)، والطوبارخس ^(٦)، وصولاً لكونه وكيلاً لملتزمي جمع الضرائب، ووكيلاً لموظف بسيط كالمسجل في المدن والقرى. وهذا الاختصاص يحتمله المعنى اللغوي، فقد سبق القول أن مصطلح (πραγματευταί) إذا استخدم للمسؤولين عموماً، يشير إلى من يتم توظيفهم في الشؤون العامة، ويدل هذا المعنى على أن البراجماتوتيس كان موظفاً حكومياً، وقد رجّح هذا الاختصاص

(١) سبانيا: قرية قديمة وردت في المصادر الإسلامية باسم صفنية، وكانت ضمن أعمال البهنسا، وهي حالياً قرية صفانة، بمركز العدو شمال محافظة المنيا. أنظر: عُجْد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ١٩٠.

(٢) P.Oxy. XVI 2058 (Oxyrhynchus; 500-599 AD), col VI, ll. 135-136: 'Ιουλίου πραγματευτῆς νό(μισμα) α, 'Ιερημίας πραγματευτῆς νό(μισμα) α; l. 149: Πανηούτος πραγματευτ(οῦ) νο(μίσματος) γ'.

(٣) الاستراتيجوس: مدير الإقليم أو المديرية، وهو حاكم ذو صفة عسكرية ومدنية كان يرأس الإقليم أو ما يُعرف بالنوموس؛ وكان من اختصاصاته قيادة الحامية العسكرية، والإشراف على إدارة المقاطعة وشؤونها المالية، وربما كانت له اختصاصات قضائية أيضاً، وقد ظل هذا المنصب سارياً في العصر البيزنطي. أنظر: مصطفى العبادي: مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط. القاهرة د.ت، ص ١٠٢. وللمزيد عنه راجع: عُجْد السعيد عُجْد قنديل: الاستراتيجوس في ضوء الوثائق المصرية القديمة خلال العصرين اليوناني والروماني، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (٣٩)، ج ١، سبتمبر ٢٠١٦م، ص ٤٤٧ وما بعدها.

(٤) النومارخيس: موظف محدود السلطة والاختصاصات، تابع للاستراتيجوس، وكان أهم اختصاصاته ملاحظة تقديرات الضرائب والجبايات مع عدد من معاونيه، وكان في كل إقليم نومارخ أو أكثر. أنظر: مصطفى العبادي: مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، ص ١٠٢.

(٥) اللينارخيس: موظف عُهد إليه إدارة الجمارك بالمواني الرئيسية. عنه بالتفصيل أنظر: صبري أبو الخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة ٢٠٠١م، ص ١٠٥.

(٦) الطوبارخس: أحد الضباط الذين تعلق عمله بجباية وتحصيل الضرائب، وكان يتولى عمله لمدة سبع سنوات، وكان يُخصص له كاتب وهو Topogrammateus. أنظر: نافثالي لويس: الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ ق.م-٢٨٤م)، ترجمة وتعليق: آمال عُجْد الروبي، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة ١٩٩٧م، ص ٢٣٨؛ زبيدة عطا: الحياة الاقتصادية، ص ٦٣.

الوظيفي كل من توماس (Thomas) وباستيانيني (Bastianini) في تعليقاتهما على الوثيقة PSI 797،^(١) إذ رجّح كون البراجماتوتيس الوارد ذكره بها "مسئولاً حكومياً وليس وكيلاً خاصاً"^(٢). وقد سجلت الوثائق البريدية، قيام البراجماتوتيس بهذا الدور المتنوع، خلال العصرين الروماني والبيزنطي، وجادت بالكثير من التفاصيل حول طبيعة وحدود اختصاصته، وإن كان يغلب عليها بطبيعة الحال الوكالة عن موظفي الإدارة في الشؤون المالية، لاسيما تحصيل الضرائب والرسوم، إلى الحد الذي جزم معه "فيرنر إيك" (Werner Eck) أن اختصاص البراجماتوتيس في الأصل كان جامعاً للضرائب^(٣)، وهو في هذا الدور ينوب عن موظفي الإدارة في اختصاصاتهم المالية، أو عن ملتزمي جمع الضرائب، ويتضح من العرض التالي أن البراجماتوتيس باشر هذا الاختصاص الوظيفي على كل مستويات الإدارة المركزية والمحلية.

١- وكييل مفوض من الوالي

تذكر إحدى الوثائق البريدية [ظهر البريدية]، البراجماتوتيس كأحد محصلي ضريبة الـ ٥% المفروضة على المعتقين، بتفويض من الوالي، ففي خطاب رسمي يرجع إلى الفترة من ١٢٠-١٢٣م، من الإسكندرية، موجه من الوالي هاتيريوس نيبوس إلى الاستراتيجي في الأنو خورا (وادي النيل) أو مصر العليا ونصه^(٤):

LL.1-10: Ἀ[τέριο]ς Νέπως στρατηγ[ο]ῖς Ἄ[νω χ]ώρας χαίρειν. το[ῖ]ς π[ρα]γματευταῖς Φουτίου Σεκούνδου ὡ τὸ τέλος τῆ[ς] εἰκοστῆς τῶν ἐλευθεριῶν προσήκει εὖ ποιήσετε συνλαβόμενοι ἐν οἷς ἐὰν δικαίως η̅τε, <ίνα> κατὰ τὸν τῆς εἰκοστῆς νόμον πρά<τ>τωσιν. ἐ[ρρ]ῶσθαι ὑμᾶς βούλομα[ι].

"من هاتيريوس نيبوس إلى استراتيجي [مديريات] مصر العليا، التحية. من الأفضل أن تساعدوا، بأي طريقة ترونها مناسبة، فوتيوس سيكوندوس أحد محصلي ضريبة الـ ٥% على المعتقين، حتى يتمكنوا من تحصيلها وفقاً لقانون الـ ٥%. أتمنى لكم الصحة".

(١) الوثيقة (PSI 797) نُشرت لأول مرة عام ١٩٢٥ وموضوعها عن إمدادات عسكرية، وهي طلب دفع موجه إلى استراتيجوس منطقة الإسكندرية من قبل شخصين على الأقل، من خلال وكيلهم؛ يتعلق الدفع بتزويد الجيش بـ ١٢٢ (؟) إردبا، ربما من الشعير؛ يحدد مقدمو الطلبات المبلغ المستحق لهم (٥٨٥ دراخمة و ٣ أبولات)، والتي يطبقون عليها هم أنفسهم خصماً قدره ٦.٥٪ (٣٨ دراخمة) التاريخ؟ في ٥ بشنس من السنة ١١ من حكم سيفيروس الأسكندر، الوثيقة بما ثغرات تحول دون قراءة النص كاملاً، وعن البراجماتوتيس المذكور بما يقرر "توماس وباستيانيني" أنه لا يمكن استبعاد أن يكون موظفاً أو مسئولاً مدنياً في الإدارة العامة، رغم أن السياق يدعم كونه وكيلاً عن أصحاب الضريبة الذين دفعوا الضريبة. أنظر:

G. Bastianini and J. D. Thomas, "PSI VII 797", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 27 (1977), pp.165-177.

(2) G. Bastianini and J. D. Thomas, "PSI VII 797", p. 166.

(3) Werner Eck, "Zur Erhebung der Erbschafts- und Freilassungssteuer in Ägypten im 2. Jahrh. n. Chr.", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 27 (1977), p.205

(4) P.Oxy. XX 2265 v (ctl) 3 (Alexandria; 120-123 AD).

ويرى فيرنر إيك في تعليقاته على هذه الوثيقة، أن الغرض من هذا الخطاب، هو توصية الإستراتيجوي، بالبراجماتيو تيس فوتيوس سيكوندوس، لضمان تعاونهم معه بصفته محصل الضريبة، ومن المفهوم أيضا أن تقديم الوالي توصية إلى الاستراتيجوي [مديرو الأقاليم]، يشير إلى أن فوتيوس سيكوندوس قد بدأ عمله للتو في تحصيل الضريبة بتفويض من الوالي، كما أن التوصية إلى الاستراتيجوي من ناحية الأنو خورا (مصر العليا)، يمكن معه للمرء أن يستنتج أن فوتيوس سيكوندوس كان مسؤولاً عن جمع الضريبة في هذه المنطقة، مما قد يستنتج منه أيضا تقسيم إقليمي لتحصيل الضرائب في مصر. كما يقرر (إيك) أن التعاون كان مطلوباً بين ملتزمي جمع الضريبة، وبين الإستراتيجوي، كما في هذه الوثيقة من أجل تسجيل دافعي الضريبة، والورثة، والمحربين، وهذه الوصاية من الوالي يمكن في ضوءها استنتاج أن فوتيوس سيكوندوس قد أبرم عقداً لتحصيل هذه الضريبة من الوالي⁽¹⁾. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن البراجماتيو تيس فوتيوس سيكوندوس كان محصل ضرائب خاص لضريبة الـ ٥% على المحربين، وهو الأمر الذي يتأكد معه وجود نظام محصلي الضرائب الخاصين، ضمن التطور الإداري الذي شهدته مصر حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي⁽²⁾. وإذا سلمنا بصحة استنتاجات "فيرنر إيك" من الوثيقة أعلاه، يمكن القول في ضوءها أن أحد أهم اختصاصات البراجماتيو تيس في مصر خلال عصر الرومان، كان محصل ضرائب خاص. وإن كان لا يمكن تعميم هذا الاختصاص، بمعنى أن كل البراجماتيو تاي الوارد ذكرهم في الوثائق البردية كمحصلين كانوا من هذا النوع؛ لأن الوثائق تدل على خلاف هذا الفرض.

⁽¹⁾ Werner Eck, "Zur Erhebung der Erbschafts- und Freilassungssteuer in Ägypten im 2. Jahrh. n. Chr." p. 205.

⁽²⁾ رغم ذلك يقرر إيك أن التطور الإداري لمصر لا يتوازى تماماً مع التطور في أجزاء أخرى من الإمبراطورية. ولكن حتى في هذا البلد، مع وجود رقابة وتسجيل أكثر صرامة من قبل الدولة، هناك أدلة على أن نظام محصلي الضرائب الخاصين كان لا يزال مستخدماً بعد منتصف القرن الثاني لتحصيل ضريبة الميراث من المواطنين الرومان أنظر:

Werner Eck, "Zur Erhebung der Erbschafts- und Freilassungssteuer in Ägypten im 2. Jahrh. p. 208

٢- وكيل الاستراتيجوس

تذكر وثيقة بردية البراجماتوتيس كوكيل أشغال لمنصب استراتيجوس مديرية تانيس [صان الحجر]، حيث ورد في بيان صاغة ماكسيموس إلي والده هوريون، يتعلق بحسابات ديكابروتوس مديرية أوكسيرنخوس. وقد تم دفع كمية ٥٠٠ إردبا إلى الأخير بعد انقضاء الوقت المناسب لاستلامه، ولكن تمت إضافته على النحو الواجب إلى الحساب من قبل مساعده. بعد أربع سنوات، عندما كان مسؤولاً كبيراً في أوكسيرنخوس، أعيد فتح مسألة التأخر في الدفع، على ما يبدو كسابقة لمزيد من الإضافات التكميلية للحسابات؛ حسبما ورد في الأسطر من ١٦-١٩، هذه العبارة، التي يبدو أنها صدرت في مناسبة رسمية وليست مسودة للالتماس، يرجع تاريخه إلى الجزء الأخير، على الأرجح، من القرن الثالث. السنة الخامسة المذكورة على أنها حالية في سطر ١٤ قد تكون سنة بروبوس Probus.^(١)

Θέων ὁ καὶ Πλούταρχος γεν[ό]μενος ὑπομνηματογράφος νυνὶ δὲ στρατηγῶν τοῦ Τανίτου νομοῦ ἐπέστειλεν Δημητρίῳ πραγματευτῇ αὐτοῦ παραμετρηῆσαι εἰς λόγον δημοσίων μετρημάτων ἀρ[τάβας ἐ-] πὶ τοῦ (ἔτους) α ἔτους τῆς εὐτυχεστάτης ταύτης βασιλείας πε[ν]τακ[ο]σ[ί]ας τῷ Θωνίῳ καὶ τῷ τούτου βοηθῷ Διονυσίῳ τῷ καὶ παρόντι.

"فإن ثيون المدعو أيضا بلوتارخوس، الهيبومنيما توجرافوس [الموثق العام] السابق، والآن استراتيجوس نومية تانيس، وجه ديميتريوس وكيله [البراجماتوتيس] بكيل ٥٠٠ إردبا لحساب المستحقات العامة في السنة الأولى من هذا العهد الأكثر سعادة، إلى ثونيوس ومساعدته ديونيسيوس، الذي كان حاضراً أيضاً." ويتضح من الوثيقة أن البراجماتوتيس كان وكيلاً لأشغال الاستراتيجوس، مما خوله كيل وتسليم ٥٠٠ إردبا من المستحقات العامة نيابة عنه إلى ديكابروتوس مديرية أوكسيرنخوس ومساعدته. ويثبت "توماس" هذا الاختصاص الوظيفي للبراجماتوتيس، على جهة العموم، أي المساعدون لكبار موظفي الإدارة، بل ويقرر أنه كان معروفاً خارج مصر، فيذكر في معرض حديثه عن أنواع البراجماتوتاي: "المسؤولون الحكوميون الصغار الذين يعملون بمثابة (الضباط المساعدون)، بهذا المعنى تعرف πραγματευταί أيضا خارج مصر من الأدلة الكتابية"^(٢).

٣- وكيل النومارخيس

يذكر البراجماتوتيس في العديد من الوثائق البردية، كمستلم للضرائب بصفته وكيلاً لنومارخ الإقليم، كما يسجله إيصال، مؤرخ في ٧٠-٧١م، ضريبة الـ ١٠٪ على نقل الملكية [المبيعات]، دفعت إلى أحد البنوك الرسمية، بمناسبة بيع بعض العقارات السكنية في قرية تبتونيس، وقد دفعت الضريبة إلى براجماتوتاي ضريبة المبيعات على نقل الملكية ἐγκύκλιον

^(١) P.Oxy. X 1257 (Oxyrhynchos; 279 A.D).

^(٢) J. D. Thomas, "A document relating to the estate of Claudia Isidora reconsidered (BGU XI 2126)", p. 241.

الضريبة في بنك النومارخية كما نصت الوثيقة^(١)، والراجح أنهم وكلاء النومارخ في تحصيل الضريبة، بدلالة سداد مبلغ

ἔτους τρίτου Αὐτοκράτορος Καίσαρος Οὐεσπασιανοῦ Σεβαστοῦ ἐκ
δη(μοσίων(?)) νομοῦ. πέπτωκεν ἐπὶ τὴν ἐν Πτολεμαΐδι Εὐεργ(έτιδι) τοῦ
Ἄρσι(νοῖτου) τῆς νομαρχ(ί)ας τράπεζαν τοῖς τὸ ἐγκύκλιον
πραγμα(τευμένοις) δυσὶ Τιβερίοις Κλαυδίοις Ἀντωνίνωι καὶ Ἀμμωνίωι
καὶ Χαιρήμονι Ἀπολλωνίου Καισαρείωι τῷ καὶ Ἀλθαιεῖ παρὰ
Ταπνεβτύνιος τῆς Λαβήσεως τέλος ἡμίσεος μέρους οἰκίας ἐν Τεβτύν(ει)
παρὰ Ὠπεως τοῦ Ὠπεως καὶ Ἀλεξάτος καὶ Τ.φ. .[. . .]ς καὶ Θαήσεως
τῶν τριῶν...

"السنة الثالثة للإمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس^(٢)، من ضرائب الإقليم. لقد دفع في بنك
النومارخية الكائن في بطلمية يوارجيتيس التابعة للإقليم الأرسينويتي إلى أولئك الذين يحصلون
ضريبة المبيعات مرتين: تيبيريوس كلاوديوس أنطونينوس، تيبيريوس كلاوديوس أمونيوس،
وخاريمون ابن أبولونيوس، من القبيلة القيصرية، حي ألثايوس من قبل تابنيتونيس ابنة لابيسيس
الضريبة المقررة على نصف حصة منزل في تبتونيس (تم شراؤه) من أوبيس بن أوبيس،
أليكساس، وتايسيس، الثلاثة من...".^(٣)

وفي وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٤٦ م، من قرية تبتونيس^(٤)، بالإقليم الأرسينويتي، دفع
شخص مبلغا من المال كرسوم ترخيص مزاولة بيع الخضار في القرية، تم الدفع من خلال اثنين
من البراجماتوتاي، يدل السياق على أنهما كانا وكلاء النومارخ؛ وذلك بدلالة أن الدفع تم لحساب
نومارخ الإقليم من خلالهما^(٥):

LL.1-5: [ἔτου]ς [δεκά]του Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Ἀθῦρ θ.
[δ]ιέγρα(ψεν) [εἰ]ς [τὸν] τοῦ νομάρχ(ου) λόγον διὰ [Κ]λαυδ(ίου)
Σεουήρου καὶ [Διο]σκό(ρου(?)) πρ[αγ]ματευτῶν Πο]λ(έμωνος)
[μ]ερίδ(ος) διπ(λώματος) λαχα(νοπώλου) Τεπτύνεως Διόσκο(ρος)
[Ἀπο]λλ(ωνίου) πρ[ε]σβυτέρου] ὑπ(έρ) λημμά(των) θ (ἔτους) δραχ(μὰς)
ὀκτῶ ὀβολ(οὺς) ὀκτῶ [(γίνονται) (δραχμαὶ)] η [(ὀβολοὶ)] η.

⁽¹⁾ P. Tebt. 350 + P. Tebt. Suppl. 1376 (Tebtynis; 70-71 A.D).

⁽²⁾ فسباسيانوس: هو تيتوس فلافيوس فسباسيانوس أوغسطس المشهور باسم فسباسيانوس، مؤسس الأسرة الإمبراطورية الثانية المعروفة بالأسرة
القبلاطية (تضم فسباسيانوس وتيتوس ودوميتيان)، تولى عرش الإمبراطورية الرومانية سنة ٦٩ م، وكان عمره وقتذاك ستين عامًا،
واستمر حكمه حتى وفاته سنة ٧٩ م، وخلفه في الحكم ابنه تيتوس. أنظر: حسين الشيخ: الرومان، دار المعرفة الجامعية، ط.
الإسكندرية ٢٠٠٥ م، ص ٦٢-٦٣.

⁽³⁾ Resel, Marcus. "Neuedition einer Quittung für ἐγκύκλιον: P. Tebt. II 350+ P. Tebt. Suppl 1376." (2012): 119-25.

⁽⁴⁾ تبتونيس: ذُكرت في القواميس بأسماء مختلفة Tptn, Tanib tn, Zbtonon، وسميت في العصر الروماني Tebtunis، والقبطي
Totoun، ومنها الاسم العربي الحالي تُطُون، وهي حاليا قرية تُطُون أو تل أم البرجيات بمركز إطسا، وتقع على بعد ٣٠ كم
جنوب غرب مدينة الفيوم بالقرب من قصر الباسل. أنظر: مُجد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ٨٤.

⁽⁵⁾ P. Tebt. II 360 (Arsinoites; 146 AD).

"السنة العاشرة للسيد أنطونيوس قيصر ٨ من [شهر] هاتور. دفعها ديوسقوروس ابن أبولونيوس الأكبر لحساب النومارخيس من خلال كلاوديوس سيفيروس وديوسقوروس، من براجماتيويتاي مركز بوليمون، للحصول على ترخيص (؟) لأعمال بيع الخضار في تبتونيس، تضاف إلى عائدات السنة التاسعة، ٨ دراخمة، ٨ أوبول^(١)، إجمالي ٨ دراخمة و ٨ أوبول".

ويلاحظ الارتباط بين جمع ضريبة المبيعات على العقارات وبين البراجماتيويس الذين يعملون لحساب النومارخيس، فتذكر وثيقة أخرى، ترجع إلى عام ١٥٥م، في إقليم أرسينوي، أن "البراجماتيويتاي ديمتريوس وسارابيون من محصلي ضريبة المبيعات Δημητρίου και [Σαραπ]ίωνος πραγματευτῶν ἐνκυκλίου" لحساب النومارخ، قد حصلوا مبلغ ١٦٠ دراخمة فضية، عن بيع حصة من منزل وفناء في قرية تبتونيس أيضاً، كضريبة مبيعات، وتم السداد في بنك بطلمية يوارجيتيس بإقليم أرسينوي^(٢).

ويذكر البراجماتيويس في الوثائق صراحةً كوكيل لنومارخيس الإقليم، كما في إيصال مؤرخ في ١٩٤م، من قرية تبتونيس، ضمن أرشيف كرونيون وإيزيدورا كاهني سكونتوبونيس، لدفع ضريبة الـ ١٠ % على العجول من قبل كهنة قرية تبتونيس^(٣):

διεγρά(φησαν) Ἀπίωνι νομ(άρχη) [Ἀρσι(νοείτου) διὰ] ὄρου
πραγ(ματευτοῦ) ὑ(πέρ) δεκάτης μόσχων [κώμ(ης) Τεπτύ(νεως) διὰ
ἱερέων] ὑπέρ λη(μμάτων) β(ἔτους) ἐπὶ λόγου) δραχ(μαὶ) εἴκοσι
[γίνονται) (δραχμαὶ) κ]. (SB XII 10959, II. 2-5).

"دفع إلى أبيون، نومارخيس إقليم أرسينوي، من خلال حورس البراجماتيويس [وكيله]، من حساب ضريبة الـ ١٠ % على العجول من قبل كهنة قرية تبتونيس، عن إيصالات السنة ٢، عشرون دراخمة، إجمالي ٢٠ دراخمة".

يتضح من الوثيقة أن البراجماتيويس حورس كان وكيلاً لنومارخ الإقليم في استلام الضريبة المستحقة على الكهنة، ولما لم يكن النومارخ في أصل وظيفته جامعا للضرائب، لم يعتبر البراجماتيويس في هذه الوثيقة ومثيلاتها وكيلاً لمحصل ضرائب، وإنما مساعد لموظف عام، أو مسئول حكومي من الدرجة الأدنى.

(١) الأوبول: عملة نقدية فضية تساوي $\frac{1}{6}$ دراخمة، وقد ظلت مستعملة طوال القرون الميلادية الثلاث الأولى. أنظر: زبيدة محمد عطا: الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص ١٩٢؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٣٣٥.

(٢) P.Tebt.II 580 (Arsinoites; 155 A.D);

"السنة الثامنة عشرة للإمبراطور قيصر تيتوس آلبوس هادريانوس أنطونيوس بيوس، برمهات ٢٩. تيفورسياس ابنة... هيراكلوس ابن... أورسينوفيس ابن... وتيفورسياس ابنة أورسيوس، الأربعة جميعهم من تبتونيس، قد دفعوا إلي البنك في بطلمية يوارجيتيس في حساب تيبيريوس؟ بروكلوس النومارخ، من خلال ديمتريوس وسارابيون جامعي ضريبة نقل الملكية [المبيعات]، عن ربع حصة من منزل وفناء في قرية تبتونيس، تم شراؤها من هرميس وأورسينوفيس، كلاهما ابني هيرون، لقاء ثمن قدره ٢ تالنت و ٤٠٠ دراخمة، مائة وستون دراخمة. إجمالي ١٦٠ دراخمة. (خط يد ثانية) أنا، سارابيون، وقعت (لاستلام) ١٦٠ دراخمة فضية".

(٣) SB XII 10959 (Arsinoites; 194 A.D)= P.Tebt. II 607 descr.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

ويبدو أن البراجماتيو تيس كان وكيلاً لنومارخ الإقليم، في تحصيل ضرائب ومستحقات مالية بعينها، كضريبة الـ ١٠ % المفروضة على عجول الأضاحي، كما بينته الوثيقة أعلاه، وكما يؤكد أيضاً إيصال من القرية ذاتها، مؤرخ في عام ٢٠٥م؛ حيث تم بموجبه تحصيل ضريبة نقدية قدرها ٢٠ دراخمة، من كهنة القرية، عن طريق البراجماتيو تيس "سيفريس" (Sphyris) المدعو أيضاً "ثيون" (Theon)، مساعد أبيون نومارخ الإقليم الأرسينويي^(١).

ويذكر البراجماتيو تيس في بعض الوثائق، بصفته محصل مكوس في بوابة جمركية داخلية (محصل جمركي) باسم نومارخ الإقليم، ففي بردية مؤرخة في ٢١٣م، من الإقليم الأرسينويي، يتم تحصيل ضريبة جمركية في بوابة فيلادلفيا، عن أحد عجول الأضاحي، تم التحصيل عن طريق شخص يدعى نيلأمون براجماتيو تيس بوابة فيلادلفيا باسم نومارخ إقليم أرسينويي^(٢):

LL.1-9: ἔτους κβ Μάρκου Αὐρηλίου Σεουήρου Ἀντωνίνου Παρθικοῦ Μεγίστου Βρετανικοῦ Μεγίστου Γερμανικοῦ Μεγίστου Εὐσεβοῦς Σεβαστοῦ Τῦβι νεομηνία διεγρ(άφη) Αὐρηλ(ίω) Ἀπίωνι καὶ ὡς χρη(ματίζει) νομάρχ(η) Ἀρσι(νοίτου) διὰ Νειλάμμωνος πραγ(ματευτοῦ) πύλ(ης) Φιλαδελ(φίας) σφρ(αγισμοῦ) μόσχου ἐνὸς θυομένου ἐν τῇ κώμῃ ὑπὸ Αὐρηλίου Διδύμου Ἀλεξανδρέως.

"السنة الأولى ٢٢ لماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس بارثيكوس مكسيموس برتانيكوس ماكسيموس جيرمانيكوس ماكسيموس بيوس أوغسطس، في الأول من شهر طوبة. دفعت من قبل أوريليوس ديديموس، السكندري لأوريليوس أبيون يتصرف لصالح نومارخ إقليم أرسينويي، من خلال نيلأمون، براجماتيو تيس (محصل) بوابة فيلادلفيا، لخم عجل واحد، والذي سيتم التضحية به في القرية".

٤ - وكيل الـ ليمنارخيس

عمل البراجماتيو تيس كوكيل الـ ليمنارخيس (رئيس الميناء أو المحطة الجمركية)؛ فاستلم وراجع باسمه حسابات المكوس الجمركية، في المراكز الجمركية الداخلية؛ حيث توثق بردية مؤرخة في ١١٤م، من قرية باكخياس [أم الأثل، شمال شرق الفيوم]، بإقليم أرسينويي، البراجماتيو تيس كمسئول حكومي يعمل كمساعد لـ الليمنارخيس (λιμενάρχης)^(٣) والوثيقة سجل طويل لحسابات جمركية، ومرتببات القائمين عليها، نقتطع منها الجزء المتعلق بالبراجماتيو تيس على النحو التالي^(١):

⁽¹⁾ SB. XII 10957 (Tebtynis; 205 A.D).

"دُفع إلي أبيون، نومارخ إقليم أرسينويي، من خلال البراجماتيو تيس [وكيله] سفريس المدعو أيضاً أيضاً ثيون، لضريبة ١٠ % على العجول، من قبل الكهنة، لقرية تبتونيس، بإيصالات العام نفسه، عشرين دراخمة، إجمالي ٢٠ دراخمة".

⁽²⁾ BGU I 356= W.Chr. 88 (Arsinoites; 213 A.D).

(٣) يمكن أن نحدد موقع "ميناء ممفيس" (Λιμὴν Μέμφεως)، الوارد في البردية، بأنه تابع لـ إستراتيجية الهيبتانوميا [الأقاليم السبعة] برئاسة الـ ليمنارخاي (λιμενάρχαι)؛ والليمينارخيس أقرب إلى موقع الخطات الجمركية البرية/الصحراوية (ἀραβαρχία) في "قفط" (Coptos) وبيلويزون "الفرما". ومكان ممارسة اختصاصات الـ ليمينارخيس على الأرجح هو ممفيس "ميت رهينة"، هذا من شأنه أن يفسر سبب وجود الوكيل "البراجماتيو تيس"، مرؤوس لرئيس جمارك ممفيس، والذي يحمل لقب "وكيل الـ ليمينارخيس" (πραγμαυτής λιμενάρχου)، في

LL.188-191: ἄς καὶ διέγραψα εἰς τὸ δημόσιον τῆ τετραδέ(ι)δ τοῦ ἐνεστῶτος μηνὸς Φαῶφι εἰς ἀρίθμησιν Θῶθ ἐπακολουθοῦντος Κολλοῦθ(ου) [πραγματ]ευτοῦ Φλαυίου Ἡρακλείδου λιμνάρχ[ο]υ.

"...التي دفعتها لبنك الدولة في اليوم الرابع، من العام مائة وتسعون في شهر بابة الحالي عن حساب شهر توت، دقت من قبل كوللوثوس البراجماتيو تيس [وكيل أشغال] فلافيوس هيراكليديس، الليمينارخيس."

يتضح من الوثيقة أن البراجماتيو تيس كوللوثوس كان وكيلا ومساعدًا لموظف عام (الليمنارخيس) ويدعى فلافيوس هيراكليديس، وأن هذا الوكيل قد راجع حساب المكوس الجمركية المذكورة في الوثيقة.

٥- وكيل ملتزم جمع الضريبة

تؤكد الوثائق البردية، اختصاص البراجماتيو تيس كوكيل ملتزمي جمع الضرائب، وهو القول الذي ذهب إليه (فيرنر إيك) قديماً، ويؤيده "داريو نابو" (Dario Nappo) في دراسة حديثة، إذ ذهب إلى أن: "بعض الوثائق تسجل استخداماً محدداً للغاية لكلمة (πραγματευτής) كمصطلح محدد لجامع الضرائب"^(٢). ولاشك أن دور البراجماتيو تيس في تحصيل الضرائب، كان يتم في حالات كثيرة باسم ملتزم جمع الضريبة، ولصالح الخزنة، مما جعل هذا الاختصاص يصنف كقائم بأعمال، ووكيل أعمال رسمي، خاصة أن حق تحصيل ضريبة التسجيل التي تسمى ὁ δημοσιώνης (τέλους) أو ἀσχολούμενος τοὺς καταλοχισμοὺς καταλοχισμῶν، تشيران لنفس الإختصاص، ويباع بالمزاد العلني للملتزم.^(٣) ويرد ذكر البراجماتيو تيس نصاً في الوثائق البردية كوكيل ملتزم جمع الضريبة، كما يسجله إيصال (σύμβολον) يرجع إلى ١٨١-١٨٢م، من قرية سكنوبايو - نيسوس^(٤)، بإقليم أرسينوي،

العام ١١٤م في باكخياس عند كتابة السجل الشهري المذكور أعلاه. وكان على الليمينارخيس رفع أسماء عدد كبير من الموظفين المرؤوسين، ولاريب أن البراجماتيو تاي موجودين في أماكن التحصيل لضمان التحصيل الفعال للضريبة. أنظر:

Rossi, Lucia. La fiscalité douanière dans l'Égypte romaine: Les documents de la pratique. (Éditions de la Sorbonne 2021), pp. 67-88

⁽¹⁾P. Wisc. II 80 (Arsinoites; 114 AD).

⁽²⁾ Dario Nappo, "Jotabe and Leuke Kome. Customs gates from Byzantine to Roman time" (*Incidenza dell'Antico dialoghi di storia greca anno 13, 2015*), pp.167-168.

⁽³⁾ U. Wilcken, *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien* (Leipzig 1899), pp. 346, 577.

(٤) سكنوبايو نيسوس: قرية سكنوبايونيسوس وتعني بالإغريقية جزيرة الإله سوكنوبايوس، وظلت تحمل هذا الاسم خلال العصر الروماني والبيزنطي، وهي الآن تقع على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من الشاطئ الشمالي لبحيرة موريس، ويطلق عليها حالياً اسم "ديمي" أو ديمية السباع، بمحافظة الفيوم. أنظر: حسن أحمد حسن الإيباري: الأوضاع القانونية للكهنة في قرية سوكنوبايونيسوس خلال العصر الروماني: دراسة وثائقية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، عدد (٢١)، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م، ص ٨٦، هامش ٣. وراجع أيضاً: عنان أمين إبراهيم العيسوي: "نيسوس بإقليم أرسينوي (الفيوم) في الوثائق البردية اليونانية"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، مج ٢٤، عدد (٢)، القاهرة ٢٠٢٣م، ص ١٣٢-١٣٣.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

لتسجيل أراضي الكاتويكوي^(١) [الاقطاعات العسكرية]، دفعت عن تحويل قطعة أرض حبوب مسجلة باسم مالك متوفى، إلى المالك الجديد الذي ورثها، تم الدفع إلى ملتزم الضريبة على تسجيل أراضي الكاتويكوي لأرسينوي وغيرها من الأقاليم، وذلك من خلال البراجماتوتيس يودايمون وكيه^(٢):

Ἡρακλείδης Ἀμμωνίου δημοσιώ(νης) καταλοχ(ισμῶν) Ἀρσι(νοείτου) καὶ ἄλλων ν[ο]μ(ῶν) δι(ὰ) Εὐδαίμο[νος] πραγμ(ατευτοῦ) Θεναπύγχι Στοτοήτεως ἀπὸ Σοκνοπαίο(υ) ἱερεία πολ. () χ(αίρειν). διέγρα(ψας) τέλοςτων ἐλληλυθ(υιῶν) εἰς σὲ ἀπὸ κληρονομ(ίας) τῆς μητρός σου Στοτοήτεω(ς) περὶ κώμην Ἡρακλείας σι(τικῶν) (ἀρουρῶν) δ , τεσσάρ(ων) ἡμῖς, καὶ μέρ(ους) οἰκοπ(έδου) τὰς συναγομένας τοῦ τέλ[ο]υς, πλήρη[ς]. (ἔτους) κβ Μάρκου Αὐρηλίου Κομμ[ό]δου Ἀντωνείνου Σεβαστοῦ, Χοι[άκ.

"من هيراكليديس، ابن أمونيوس، أحد ملتزمي ضريبة تسجيل أراضي الكاتويكوي لأرسينوي وغيرها من الأقاليم، من خلال البراجماتوتيس [وكيله] يودايمون، إلى ثينأبينخيس، ابنة ستوتوتيس، من سوكونوباو [نيسوس]، كاهنة... التحية. لقد دفعت الضريبة على ١/٢ ٤، أربعة ونصف أرورة من أرض الحبوب بالقرب من قرية هيراكليا، والتي آلت إليك عن طريق الأثر من والدتك ستوتوتيس، وعلى حصة من المبنى - المبلغ الإجمالي من الضريبة بالكامل. السنة ٢٢ لماركوس أوريليوس كومودوس أنطونينوس أوغسطس، كيهك. . .".^(٣)

وتذكر وثيقة بردية مشابهة، ترجع إلى عام ١٨٢م، من قرية كرانييس، بالإقليم الأرسينويتي أيضاً، ملتزم ضريبة التسجيل نفسه، المذكور أعلاه هيراكليديس ابن أمونيوس، وكذلك الوكيل ذاته يودايمون (البراجماتوتيس)، الذي استلم بالوكالة عنه ضريبة عن تسجيل قطعة أرض كجزء من بستان بالقرب من القرية.^(٤)

كما يذكر إيصال آخر، مؤرخ في ٨ أكتوبر ١٨٧م، من الواحة الصغرى، التابعة لإقليم أكسيرنخوس: "تم دفع إلى سارابياس ابنة سارابيون التي كانت تعمل سابقاً في التسجيل (أراضي الكاتويكوي) عن إقليم أكسيرنخوس وغيرها من الأقاليم الأخرى من خلال أمونيوس، المشرف،

(١) الكاتويكوي: نظام اقطاعي عسكري فرضه البطالمة واستمر في العهد الروماني. عنه بالتفصيل أنظر: آمال محمد الروبي: مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني اجتماعيا واقتصاديا وإداريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٧٥م، ص ٦٨-٦٩.

(٢) SB XVI 12641 (Arsinoites; 181-182 A.D), ll. 1-5.

(٣) Youtie, Louise C. "Receipt for τέλος καταλοχικῶν P. Princ. III 131, Revised." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1980): 277-280.

(٤) BGU.II 622 (Arsinoites; 182 A.D), ll.1-4:

Ἡρακλείδης Ἀμμωνίου δημοσιώνης καταλοχισμῶν Ἀρσινοίτου καὶ ἄλλων νομῶν διὰ Εὐδαίμονος πραγμ[ατευ]το[υ] Τραπεθεῖ τῆ Πτολεμαίο[υ] τοῦ Ζηνᾶ ἀπ[ὸ] κώμ(ης) Καρανί[δο]ς χαίρειν.

"من هيراكليديس، ابن أمونيوس، ملتزم ضريبة التسجيل لأراضي الكاتويكوي من أرسينوي وغيرها من الأقاليم من خلال الوكيل يودايمون، إلى تاب[ي]سوس]، ابنة بطليموس، ابن زيناس، من قرية كرانييس. التحية."

البراجماتوتيس، وكيلها، من قبل تيتويوس محررة بانخيوتيس المحررة من [قرية] أفروديسيون في الواحة الصغيرة عن أرورة^(١) واحدة و...، الضريبة مع الرسوم التي مازلت مدينة بها...^(٢).

ومن الإيصال السابق المؤرخ في ١٨٧م، نجد لقب غريب للبراجماتوتيس وهو: (δὶα) *Ἀμμωνίου, ἐπιτηρητοῦ πραγματευτοῦ* ولا يمكننا سوى التكهن أن أمونيوس كان يشغل أيضاً منصباً إلزامياً وهو المشرف (ἐπιτηρητής) على تحصيل الضريبة [له شواهد في الوثائق من الفترة ٨٨-١٣٦م]، ثم أصبح براجماتوتيس أي وكيل لمحصل الضريبة الجديد، خاصة أن الضريبة (τέλος) مع الرسوم (σπονδή) كانت محل دين (ὀφειλόμενα) ربما قديم مع الضريبة الحالية.

ومن إقليم إوكسيرنخيس أيضاً، يذكر نيوتيانوس البراجماتوتيس ويسمى أيضاً أبوللونوس، وكيل نيلوس وسارابأمون، ملتزمي ضريبة تسجيل أراضي الكاتويكوي للإقليم الأكسيرونخيي وأقاليم أخرى، وقد حصل مبلغ ١١٨ دراخمة، ضريبة على ١/٢ ٢٦ أرورة من أراضي الكاتويكوي بالإقليم^(٣).

وقد ورد مسئولية البراجماتوتيس عن تحصيل الضرائب المفروضة على عجول الأضاحي، باسم ملتزم جمع هذه الضريبة، في وثيقة مؤرخة في ٢٠٣م، من قرية سكونوباو نيسوس^(٤)، لكنها غير مرتبطة بالتحصيل الجمركي^(٥):

LL.1-5: τέλος μόσχου θυομένου ἐν ἱερῷ Σοκνοπαίου Νήσου ὑπὸ Ἀκάτος διὰ Πτολεμαίου πραγματευτοῦ. ια (ἔτους), Παχὸν πέμπτη, ε. (P. Louvre I 39, ll. 1-5).

"[دفع] أكاس ضريبة قربان من لحم العجل في معبد سكونوباو نيسوس بواسطة بطليموس البراجماتوتيس. السنة ١١، الخامس من بؤونة، ٥".

(١) الأورورة: مصطلح إغريقي الأصل ويعني حرث الأرض، واستخدم في العصر الإغريقي كوحدة لقياس الأرض، وهي تساوي ٢٩,٨٢٥ قدم مربع، أو ٦٨ من الفدان الإنجليزي. أنظر: نافثالي لويس: الحياة في مصر في العصر الروماني، ص ٢٣٥؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٣٣٦.

(٢) SB XVIII 13914 (Oasis Parva; 187 A.D), ll. 3-12:

διεγράφη Σαραπιάδι Σαραπίωνος ἀσχοληθείση τοὺς καταλοχισμοὺς τοῦ Ὄξυρυγίτου καὶ ἄλλων νομῶν διὰ Ἀμμωνίου, ἐπιτηρητοῦ πραγματευτοῦ ὑπὸ Τετοῦως ἀπελευθέρα[ς] Πανεχώτου ἀπὸ τοῦ Ἀφροδισίου τῆς Μικρᾶς Ὀάσεως [. . .] ἀρούρης μ[ί]ας -ca.-?] τέλος σὺν σ[πονδῆ] -ca.-?] ἔτι τὰ [ὀφειλόμενα -ca.-?]

(٣) SB 16 12642= P.Princ. III 131 (Oxyrhynchites; 196 A.D), ll. 1-14:

"من نيلوس وسارابأمون، ملتزمي الضريبة على سجل أراضي الكاتويكوي [أراضي استيطان عسكرية] للإقليم الأكسيرونخيي وأقاليم أخرى، من خلال البراجماتوتيس [وكيلهما]، نيوتيانوس المدعو أيضاً أبوللونوس، إلى أورجينا مواطنة/مقيمة ابنة ماركوس، ... نيجر وديميتريا، ابنة سارابودوروس، من خلال أبوللونوس، المدعو أيضاً ديديموس، ابن أبوللونوس، حفيد ديوسكوروس، من القبيلة السوسيكوزمية، وحي الألفية، النحية. لقد دفعت لنا كضرائب على ١/٢ ٢٦ أرورة من أراضي الكاتويكوي [العسكرية] بالقرب من بيلا ضمن إقطاع ديودوروس ابن ديموقراطيس، والتي آلت إليك بموجب التنازل المسجل بمكتب التوثيق في شهر بابة السنة الثالثة الماضية. من خلال تيبكيس، ابنة باوسيريس وأمها تكون كوللاوتيس، من قرية بيلا، مائة وثمانية عشر دراخمة مستحقة، بما في ذلك عمولة مالية، إجمالي: ١١٨ دراخمة."

(٤) P.Louvre I 39(Soknopaiou Nesos. 203? AD).

(٥) Gundel, Hans Georg. "Einige Giessener Papyrusfragmente." *Aegyptus* 43, no. 3/4 (1963): 384-400.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

وفي ظل عدم ذكر وكالة البراجماتيو تيس عن ملتزمي جمع الضرائب صراحةً في بعض الوثائق، لا يبعد أن يكون البراجماتيو تيس نفسه قد حصل في بعض الحالات على التزام جمع الضريبة، فصار هو ملتزم جمع الضريبة، كما تسجله وثيقة، ترجع إلى ٢٤٠-٢٤١م: "البراجماتيو تيس أوريلوس إسيدوروس [محصل الضريبة] على الكتان في سرايوم [Aὐρήλ[ι]ος] Ἰσίδωρος πραγμ(ατευτής) ὄθο(νιακού)... Σαραπίωνι^(١)"

وقد استمر هذا الاختصاص الوظيفي للبراجماتيو تيس، في وثائق العصر البيزنطي، حيث ذكر في أمر تسليم نسالة الكتان [الخيوط]، المؤرخ في ٣٣٥م، البراجماتيو تيس أبولونيوس، ملتزم الضريبة على ناسجي الكتان بقرية تأمبيمو [تانبو أو طمبو]^(٢)، مركز بني مزار، محافظة المنيا حالياً^(٣)، حيث دفع هولاء النساجين ضريبة عينية من خلاله:

LL.1-5: π(αρά) [Ἄ]πολλωνίου [τοῖς σιππο]υργοῖς Τααμπε[μοῦ] χ[αί]ρ[ειν.] παράσχετε Θωνίῳ Παθατρῆτος διὰ Ἀπολλωνίου \πραγμα(τευτοῦ)/ τὰ τελούμεναῦφ' ὑμῶν στίππια ὑπὲρ φόρω[ν τῆς] ἐνάτης ἰνδ(κτίονος) ἀριθμῶ δεσμ(ιδίων) ρν β, σταθμῶ τῶ συνήθει.)

"من أبولونيوس أحد العاملين في نسالة الكتان في تأمبيمو، التحية. سلم إلي ثونيوس بن باثاتريس من خلال أبولونيوس براجماتيو تيس الضرائب المستحقة علينا بخصوص نسالة الكتان عن إيجارات الدورة الضريبية التاسعة عن عدد ١٥٠ حزمة، إلي المقر نفسه." وفيما يتعلق بضريبة حراسة الصحراء والضرائب ذات الصلة المفروضة على الحيوانات أثناء مرورها بالمحطات الجمركية الصحراوية، والتي يتم تحصيلها بنظام الإلتزام، نجد أن دور البراجماتيو تيس، ما بين ملتزم (μισθωτής) تحصيلها وفي هذه الحالة يساعده مندوب أو مساعد يحمل لقب الكاتب (γραμματέως) أو المساعد (βοηθός). أو كمساعد/ أو وكيل لملتزمي (μισθωταί) تحصيلها، وأقدم الإيصالات (٢٤ فبراير ١٥٧م) يسجل أنه كان وكيل للملتزم: "كاستور ملتزم تحصيل ضريبي حراسة الصحراء والطريق المعبد [للمرور] عن إقليم بروسوبيس وليتوبوليس^(٤) [أوسيم] من خلال البراجماتيو تيس،^(٥) كلاوديوس أنوبيون إلي بيكوسيس بن باهوريس من الجزيرة [سكنوبايو نيسوس]، التحية. لقد حصلت منك ست دراخمات عن إيصال مرور جمل واحد، إجمالي ٦ دراخمة.^(٦)

(١) SB. VIII 9856 (240-241 AD).

(٢) طمبو: أو طنبو، إحدى قرى مركز بني مزار بمحافظة المنيا. وردت في المصادر المختلفة بعدة أسماء منها طنبو و طنبو و وطمبو، ثم حرفت فوردت باسمها الحالي طنبو. أنظر: مجّد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ٢١٩.

(٣) P.Gen. IV 175 (335 AD).

(٤) ليتوبوليس: مركز أوسيم حالياً، ويقع ضمن محافظة الجيزة، عُرف في العصر الفرعوني بليتوبوليس، وفي عصر البطالمة بسيموخ، وبالقبطية Ouchim، ومنه اسمها العربي الحالي أوسيم. أنظر: مجّد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق ٢، ج ٣، ص ٥٧-٥٨.

(٥) Cf. BL I 248

(٦) P.Lond II 318(Arsinoite; 157 AD), ll. 1-8.

بينما يذكر البراجماتوتيس كملتزم، في إيصال مؤرخ في ١٥ مارس ١٧٥م، من أرسينوي: "[...] براجماتوتيس [ملتزم] تحصيل ضريبة حراسة الصحراء عن إقليم بروسوبيس ولتوبوليس من خلال يوليانوس [لقب مندوب البراجماتوتيس مفقود] إلي بانوبيس بن تيسينوفيس من... [موطن دافع الضريبة مفقود] تسلمت منك ٢٤ دراخمة عن ايصالات مرور ٤ جمال. (١)

وفي إيصال مؤرخ ب ٨ أغسطس ١٨٣م، نجد البراجماتوتيس وكيلا لملتزمي الضريبة على النحو التالي: "أموناس، تيرانوس، وأولئك ملتزمي تحصيل ضريبة الصحراء معهما المحصلة من أقاليم ماريوتيس، ليبيا، بروسوبيس، ليتوبوليس، ومناطق أخرى، من خلال كلاوديوس أنوب- (...)، البراجماتوتيس [مساعد ملتزمي الضريبة] في ثيريسيس، إلي بانوفيس بن سمبرونيوس من نيسوس [دمية السباع]. لقد تسلمت منك اثنا عشر دراخمة عن ايصال مرور جملين، إجمالي ١٢ دراخمة". (٢)

٦- وكيل مسجل المدينة

تذكر وثيقة مؤرخة في ٢٩١م، من مدينة أوكسيرنخوس، البراجماتوتيس كمساعد لموظف يطلق عليه لقب "سوستاتيس" (συστάτης)، المسئول عن تسجيل مواليد أبناء مواطني عاصمة الإقليم، (٣) في طلب تقدم به أبيون بن فيليب، لتسجيل أبنائه الأربعة وهم ولدين وبنتين إلى أوريليوس ديوجينيس المدعو أيضا هيرمياس، إلى سوستاتيس مدينة أوكسيرنخوس الأكثر شهرة، وقد تم التسجيل عن طريق البراجماتوتيس "توكيكيس" (Noukekies)، وهو مساعد المسئول عن التسجيل، كما جاء في خط يد المسئول عن التسجيل لتأكيد التسجيل بنهاية الطلب. (٤)

٧- وكيل الخزنة العامة

يذكر البراجماتوتيس كوكيل للخزنة العامة، في وثيقة بردية ترجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي، من أوكسيرنخوس، وهي عقد قرض، يقر بموجبه رجلان إلى البراجماتوتيس أوريليوس ماكسيموس بن ساراس، وكيل ممتلكات أمونيون سابقاً، الآن وكيل الخزنة بالغة القداسة، بقرض من القمح من أجل بذر كل من العام السابق (٢٩ إردبا من محصول العام الرابع) وهذا العام (١٨ إردبا من محصول العام الخامس). (٥)

وقد ذكر البراجماتوتيس بهذا الاختصاص في الوثائق حتى أواخر العصر البيزنطي، ففي وثيقة بردية ترجع إلى بداية القرن السابع (عام ٦٠٢م)، من أرسينوي، وهي عبارة عن إقرار بقرض من أوريليوس يوانس بن بولس من قرية فيلوكسينوس، إلى البراجماتوتيس الوكيل المالي المسئول عن الخزنة، واسمه أوريليوس يوانس (يوحنا)، أي أن الوثيقة تسجل قرضاً رسمياً من الخزنة، تم تسليمه من قبل البراجماتوتيس وكيل الخزنة (٦).

(1) P.Grenf. II 58 (Arsinoite; 175 AD), II. 1-4.

(2) P. Yale IV 169

(3) Alston, Richard. *The city in roman and byzantine Egypt*. Routledge, 2002, 145.

(4) P.Corn. 18 (Oxyrhynchus; 291 A.D), II. 30-31.

(5) P. Oxy. XXXVI 2775 (Oxyrhynchus; 274 or 280 AD).

(6) P.Grenf. II 88 (Arsinoiton polis; 602 A.D), II. 7-15:

ج- تاجر

سبق القول أن البراجماتيووتيس من الناحية اللغوية، مشتق من الفعل (πραγματεύομαι) والذي من معانيه "القيام بأعمال تجارية" وبالتالي يشير إلى رجال أعمال نشطين في مجالات متنوعة، وبناء على هذا المعنى اللغوي، وعلى نصوص الوثائق البردية، يثبت كثير من الباحثين هذا الاختصاص الوظيفي للبراجماتيووتيس، فيذهب "توماس" إلى ارتباط هذا الاختصاص بأواخر العصر البيزنطي، أي أن طبيعة عمل البراجماتيووتاي يغلب عليها الأعمال التجارية وما شابهها في أواخر العصر البيزنطي⁽¹⁾، وتؤيد هذا القول الباحثة انجليكي لايو (Angeliki E. Laiou)، حيث تذكر في دراستها عن التجارة في الإمبراطورية البيزنطية، أن البراجماتيووتيس في القرن السابع كان لقب لتاجر جوال، يطوف بين المدن البعيدة، ويكون ثروات طائلة، وبعضهم أسس شركات تجارية حملت مسمى (جمعيات البراجماتيووتاي)، وهي أشبه بشركات جمعوا من خلالها أموالهم، بغرض التجارة كسواء الحبوب من بلدان مختلفة؛ وذلك لأن التاجر البيزنطي لم يكن دائما مستقرا، ولم يعمل فقط داخل حدود الإمبراطورية⁽²⁾.

وقد جمع عالم البرديات جان لوك فورنيه (Jean-Luc Fournet)، بين اختصاص البراجماتيووتيس كتاجر، وبين اختصاصه كوكيل في الضياع الكبرى بقوله: "يمكن لمصطلح البراجماتيووتاي أن يصف أيضا التاجر، لذا فليس من المؤكد أن له معنى "الوكيل" هنا، لكن كلمة "تاجر" عادة ما تكون في الوثائق القبطية. إلى جانب ذلك، لا يتعارض الاثنان مع بعضهما البعض، لأن وكلاء الضياع غالبا ما قاموا بالكثير من التجارة"⁽³⁾، وذلك لأن كثيرا من ملاك الأرض، الذين يمتلكون عدة ضياع، قاموا بتعيين براجماتيووتيس، أي مسئول عن شئون الضيعة، وتقرر لولين أويس Llewellyn Howes أن هؤلاء البراجماتيووتاي كانوا من العبيد المحررين، وأنهم عملوا كمدرء ماليين، مما منحهم السيطرة الكاملة على كل جانب من جوانب الإدارة اليومية للممتلكات⁽⁴⁾. ولهذا فمن المنطقي أن يستغلوا مراكزهم في القيام بأعمال تجارية خاصة كما ذهب إليه فورنيه.

ويؤكد الباحث الإيطالي داريو نابو (Dario Nappo) شيوع ذكر البراجماتيووتيس كتاجر، في المصادر البيزنطية؛ لذا يترجمه بأنه تاجر عام، أو تاجر مسافات طويلة، وينقل عن الراهب

Αὐρήλιος ἰωάννη υἱὸς Παύλου ἀπὸ κώμης Φιλοξένου τοῦ ἀρσινοῖτου τοῦ νομοῦ τῷ αἰδεσίμῳ ἰωάννη τῷ πραγμα(τευτῇ) πιστικῷ ἀποθήκης ἁγίου Σεργίου ἐμπόρου μένοντι ἐν ἐνταῦθα τῷ ἀρσινοῖτῃ τη χ(αίρειν). ὁμολογῶ ἐσχέκναι ὁμοῦ καὶ νῦν παρὰ σοῦ διὰ χειρὸς

"من أوريليوس يؤانس بن بولس من قرية فيلوكسينو بنومية أرسينوي إلى المحترم يؤانس [يوحنا] الوكيل المخلص للخزانة [يحمل لقب] "سيرجيوس المقدس" البراجماتيووتيس [التاجر] المقيم هناك في نومية أرسينوي، سلامًا. أقر بأنني تسلمت والأمن منك يدًا بيد".

(1) J. D. Thomas, A document relating to the estate of Claudia Isidora reconsidered (BGU XI 2126)", p. 241.

(2) Angeliki E. Laiou, "Exchange and Trade, Seventh-Twelfth Centuries (The Economic History of Byzantium: From the Seventh through the Fifteenth Century, (Dumbarton Oaks, 2002), pp.708; 729.

(3) Jean-Luc Fournet, Arietta Papaconstantinou, "Mélanges Jean Gascou textes et études papyrologiques (P.Gascou)" Association des Amis du Centre d'Histoire et Civilisation de Byzance 52, Paris (2016), p.621.

(4) Llewellyn Howes, "Agricultural Slavery and the Parable of the Loyal and Wise Slave in Q 12:42-46" (University of Johannesburg), pp.13; 14; 18.

البيزنطي "ثيوفانيس المعترف" (Theophanes the Confessor) فقرة تدل على هذا المعنى، حيث يذكر ثيوفانيس في تاريخه خبراً مفاده أنه تم تطهير جزيرة يوتابي Iotabê^(١)، التي تقع في خليج البحر الأحمر سنة ٤٩٨م، والتي كان قد احتلها أحد ملوك الحيرة سنة ٤٧٣م، وذلك بعد حملات عنيفة من قبل البيزنطيين، ثم سمح الإمبراطور أنستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١-٥١٨م)^(٢) للبراجماتيوٲاي البيزنطيين بالعيش مرة أخرى بشكل مستقل على الجزيرة وتصدير البضائع من الهند، ودفع الجزية المقررة للإمبراطورية^(٣). ويدل هذا الخبر على أن البراجماتيوٲاي كانوا وكلاء تجاريين يعملون في تجارة الشرق، ويتواجدون في مراكز هذه التجارة بموانيء وجزر البحر الأحمر، وبذلك فهم أشبه ما يكون برجال الأعمال والمستوردين في العصر الحديث.

وقد سجلت الوثائق البردية هذا الاختصاص للبراجماتيوٲيس، منذ بداية القرن الرابع، بل إن بعضهم كون شركات تجارية وربما نقابة، تستثمر الأموال في التجارة والتوريد، وتعمل في بعض الأحيان مع الإدارة وبالتعاون معها، فيذكر خطاب رسمي مؤرخ في ٣١١م، موجه من "أوريليوس ديوسقوريديس" (Aurelius Dioskourides) المدعو أيضاً "يوليانوس" (Iulianus)، استراتيجوس إقليم أوكسيرنخوس، إلى صديقه "كلاوديوس هيراكليوس" (Claudius Herakleios) المدعو أيضاً "بلوتارخوس" (Ploutarchos) برايبوسيتوس (πραιπόσιτος) الباجوس الأول [رئيس الباجوس]^(٤)، مجموعة من البراجماتيوٲاي تحت مسمى "نقابة الوكلاء التجاريين" (κοινωνοίς

(١) جزيرة يوتابي: يُرجح أن تكون هي جزيرة تيران الحالية الواقعة بالبحر الأحمر، وهي جزيرة كان لها أهميتها الاقتصادية الكبرى، والتي استمدتها من كونها محطة تجارية مهمة للتجارة المارة بين بلاد الهند وأراضي الإمبراطورية البيزنطية، ومنفذ لجمع الضرائب، ولأهميتها تلك نجح المنذر بن العُمان بن امرئ القيس سابع ملوك الحيرة - والذي تسميته المصادر Amorkesos "امرؤ القيس" من طرد التجار البيزنطيين وجباة الضرائب من هذه الجزيرة وذلك سنة ٤٧٣م، مما دفع بالإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١-٥١٨م) إلى توجيه حملة عسكرية على رأسها أحد قادته ويدعى رومانوس Romanus سنة ٤٩٨م لمحاربة سكان الجزيرة العرب واستعادة الجزيرة منهم، وعقب استعادتها أعاد الإمبراطور التجار ومحصلي الضرائب البيزنطية لتلك الجزيرة مرة أخرى. أنظر:

The Chronicle of Theophanes Confessor, Byzantine and Near Eastern History AD 284-813, trans. Cyril Mango and Roger Scott, (Clarendon Press: Oxford 1997), p.217. Cf: Philip Mayerson, *The Island of Iotabê in the Byzantine Sources: A Repris*, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Aug., 1992, No. 287(Aug., 1992), pp. 1-2.

وأنظر أيضاً: منيرة محمد الهمشري: تيران في القرن السادس الميلادي، مجلة التاريخ الإسلامي والوسيط، مج ٤، عدد (١)، كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٠٥م، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) أنستاسيوس الأول: إمبراطور بيزنطي حكم خلال الفترة الممتدة من ٤٩١م وحتى وفاته سنة ٥١٨م، ويعد من أبرز الأباطرة الذين تولو عرش بيزنطة قبيل جستنيان الأول. عنه أنظر: نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس و محمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط. القاهرة ١٩٥٠م، ص ٤٤-٤٦.

(٣) The Chronicle of Theophanes Confessor, p.217. Cf: Dario Nappo, "Jotabe and Leuke Kome. Customs gates from Byzantine to Roman time", p. 168.

وراجع أيضاً: منيرة محمد الهمشري: تيران في القرن السادس الميلادي، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٤) جرى في القرن الخامس الميلادي تقسيم الأقاليم إلى باجيات Pagi ومفردها باجوس Pagus، ويتكون الباجوس من عدة قرى، وكان لحاكم الباجوس الحق في الإدارة وزراعة الأراضي المهملة وتقدير الضرائب وجبايتها، وفي بعض الأحيان كانت تسند له سلطات قضائية. أنظر: صبري أبو الخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص ٧٧-٧٨. وراجع أيضاً:

C.F: Allan Chester Johnson and Louis C. West, Byzantine Egypt: Economic Studies, 98-99.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

(πραγματευταῖς) ذو صلة بالميرة الحربية [الأنونا العسكرية]⁽¹⁾، والتي كان عليها تسليم اللحوم لجنود وحدة عسكرية في إقليم ممفيس [ميت رهينة]⁽²⁾:

LL.7-16: σπούδασον ποιῆσαι παρασχεθῆναι ἀπὸ τοῦ σ[ο]ύ πάγου
Χαιρή[μο]νι Στεφάνῳ καὶ Σερήνῳ Νεμ[ε]σίωνα ἀ[π]ὸ τοῦ Ὄξυρυχείτου
καὶ τοῖς τούτου κοινων[ο]ῖς πραγματευταῖς . . . τὰς ἴσας λίτρας
τετρακισ[χ]ειλίας οκτακοσίας πεντήκοντα κτλ.

"أسرع بالتزوّد من الباجوس الخاص بك من قبل خايريمون ستيفانوس وسيرينوس نيميسيو من مديرية أوكسيرنخوس ومن أولئك الذين ينتمون لنقابة الوكلاء التجاريين.... أربعة آلاف وثمانمائة وخمسون رطلا من اللحم [مقتبس من سطر ١٣] إلخ."⁽³⁾
توضح الوثيقة أن هؤلاء البراجماتوتاي كانوا أعضاء في نقابة مهنية تخص "الوكلاء التجاريين" بأوكسيرنخوس برئاسة كلا من: خايريمون ستيفانوس وسيرينوس نيميسيو، للعمل على توفير احتياجات الجيش من اللحوم. وهذا الإمداد كان ضمن التزامات الأنونا العسكرية.

وفي ذات السياق تشير الباحثة "أنا كيلي" (Anna C. Kelley)، في اطروحتها للدكتوراه عن السلع والتجارة والاقتصاد، في إطار الحديث عن صناعة الكتان إلى وثائق من أوكسيرنخوس، سجلت دفع الفائدة من الكتان على قروض إلى براجماتوتيس سكندري؛ وذلك لأن مجموعة من القرى في الطوبارخية الغربية من أوكسيرنخوس، كانت مركزا لصناعة الكتان، ويقترض سكانها الأموال من التجار، على أن ترد هذه القروض مع الفائدة من الكتان. كما أشارت الدراسة إلى أرشيف لتاجر كتان من أوكسيرنخوس، أوريليوس ليونيديس، ابن ثيون، ويتألف من ثلاثة عشر نصا تغطي فترة عشرين عاما (٣١٢-٣٣٤م). معظم الوثائق عبارة عن طلبات لعقود إيجار الأراضي لزراعة الكتان، على الرغم من تسجيل شراء الكتان؛ تكشف الوثائق أيضا أن ليونيديس كان عضوا في نقابة، وأن لديه شبكة أعمال واسعة تمتد خارج حدود أوكسيرنخوس⁽⁴⁾. ويستفاد مما أشارت إليه الدراسة، أن البراجماتوتاي كانوا فئة نشطة من التجار، استثمروا أموالهم في صناعة وتجارة الكتان في أوكسيرنخوس وما جاورها في بداية العصر البيزنطي.

وتؤكد الوثائق البريدية هذا الاختصاص الوظيفي للبراجماتوتيس في العصر البيزنطي، كما أكدته المصادر، وقرره الباحثون أعلاه، ففي دعوى مضادة (ἀντίρρησις) مؤرخة في العام ٤٢٧م، تتعلق بدين وحكم قضائي، عرفنا منها أن: "كيروس (Kyros) البراجماتوتيس [أي التاجر] الحضري [أي من عاصمة إقليم أوكسيرنخوس] لديه طبقا للشكوى المستأنفة التي تم تقديمها لعالي المقام، سيدي الأشهر، رئيس محكمة الأبروشية فلافيوس ديميتريانوس ماكسيموس (Flavius Demetrianus Maximus)، قد اتهمنا بخصوص دين، وقد تم أخطارنا بالحكم، وأن نختار ما بين تنفيذ بنود العقد أو

(١) الأنونا العسكرية: ضريبة فرضها الرومان على رعاياهم، لتموين الجيوش، والاتفاق على الفرق العسكرية، وكان يتم جبايتها عينا، ثم صارت تُجى نقدا، وكانت تختلف قيمتها نقداً من عهد لعهد، والراجح أن قيمتها وصلت في عهد الإمبراطور جستنيان الأول لأربعة صولدي.

أنظر: السيد الباز العربي: مصر البيزنطية، ص ١١٩.

(2) P.Oxy. XXXIII, 2668 (311 A.D).

(3) Ogereau, Julien M. *Paul's koinonia with the Philippians: a socio-historical investigation of a Pauline economic partnership*. Vol. 377. Mohr Siebeck, 2014, 428.

(4) Anna C. Kelley, "Commodity, Commerce, and Economy: Re-Evaluating Cotton Production and Diffusion in the First Millennium" (University of Birmingham. 2018), p. 119.

الحضور للمحكمة؛ لذا قررنا أن نعتمد على حقوقنا وقمنا بتقديم دعوى مضادة متوسلين من حكم محكمتك الطاهرة تنفيذ الحكم." (١)

وفي خطاب يرجع للفترة ما بين (٤٠٠-٤٩٩م)، مجهول المكان، يذكر البراجماتيويتيس "سيمون" (Simon)، كتاجر صوف، يحمل لقباً فخرياً -صيغة المبالغة- بمعنى "الأصدق" (θαυμασιωτάτος) (٢).

وتذكر وثيقة أخرى، ترجع لنهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس، من أوكسيرنخوس، "الأسكندر البراجماتيويتيس A]λεξάντρω πραγμ[α]τευομένω"، وهو "تاجر" [يقطن] بالقرب من إقليم كينوبوليتي (٣)، اشترى ١٣٢ حزمة من "الغاب" κάλαμος من بعض مواطني أوكسيرنخوس، بطريقة البيع مع التسليم المؤجل (٤). كما يذكر البراجماتيويتيس بصفته تاجراً، في عقد إيجار منزل لمدة عام واحد، يرجع لمنتصف القرن السادس الميلادي، من هيرموبوليس ماجنا [الأشمونين]، لقاء إيجار نقدي مقداره ٣ صولد ذهبي (٥) إلا ١٢ قيراطاً، وإيجار عيني مقداره ٤٠ سكستاريوس (sextarius) - [مكيال للسوائل = ٢/٣ ١ رطل روماني] - من الزيت (٦)، ويقر المؤجر "أوريليوس زكريا" (Aurelius Zacharias)، ابن [فلان]، البراجماتيويتيس [أي التاجر]، أنه استلم الإيجار كما هو مذكور أعلاه، فيما كتب عنه شخصاً يدعى أوريليوس لأن البراجماتيويتيس كان أمياً لا يستطيع الكتابة (٧).

(1) P. Oxy. XVI 1881, ll. 8-14= V. Arangio-Ruiz, *Fontes iuris Romani antejustiniani*, III, Firenze, 1943, pp. 552-554, n. 177:

Κύρου ἀπὸ τῆς μεγαλοπόλεως πραγματευτοῦ διὰ λιβέλλου δόσεως προσελθόντος τῆ αὐτῆ ἐξουσίᾳ τοῦ αὐτοῦ κυρίου μου τοῦ λαμπροτάτου ἡγεμόνος Φλαοῦιου Δημητρίου Μαξίμου καὶ αἰτιασαμένου ἡμᾶς περὶ χρέους καὶ τῆς ἀποφάσεως ἐμφανισθείσης ἡμῖν τῆς βουλομένης ἢ διαλύσασθαι ἢ δικάσασθαι, ἐπεριδόμενοι τοίνυν τοῖς ἡμετέροις δικαίοις εἰς τὴν δέ[ου]σαν ἀντίρρησιν ἐληλύθαμεν, ἐπικαλοῦμενοι τὴν ἐν τῷ ἀγράντ[ω] σου(ω) δικαστηρίῳ διάγνωσιν, εἰς περαίοσιν τῶν ἀποφανθέντων

(2) P.Princ. II 103(400- 499 AD), ll. 1-5:

"اثنان وعشرون صولد [ذهبي] من الأزوع، سيمون، البراجماتيويتيس [أي التاجر]، وعشرة من يعقوب، وستة من السيدة سامباتيوس، والستة التي كفلني إياها سيادتكم نيابة عن أمون، يجب أن تكون جيدة بما يكفي لإرسالهم، كما أنني بحاجة إليهم، فهذه الطريقة أجبرت على إرسال سيلفانوس الرسول، لأنني بحاجة إليهم. وخمسة وعشرون رطلاً ونصف من كتلة الصوف، يجب أن تكون جيدة بما يكفي. إما لإرسالها أو على الأقل احضارها مع الرد."

(٣) إقليم كينوبوليس: أحد أقاليم مصر الوسطى والذي سُمي منذ عام ١١١م باسم "الهيبتانوميا"، ويعد هذا الإقليم، السابع عشر من أقاليم وادي النيل، وهو يتوسط إقليمي هيرموبوليس (الأشمونين) وأكسيرينخوس (البهنسا). عنه بالتفصيل راجع: عُبد أحمد فهمي: إقليم كينوبوليس في العصرين اليوناني والروماني دراسة اقتصادية في ضوء الوثائق البردية والنقوش، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الزقازيق عام ٢٠١٣م.

(4) P.Col. Inv. 156 (Oxyrhynchus?; 459-504 A.D)= Usama Gad, Sale on Delivery for Reeds, *Archiv für Papyrusforschung* 60/2, 2014: 396.

(٥) الصولدي: عملة رومانية من الذهب، بلغت قيمتها في عهد الإمبراطور دقلديانوس سبعمائة دينار، وكان الصولد ينقسم إلى ٢٤ قيراط، ووزنه يساوي بين $5 \frac{4}{5}$: $4 \frac{1}{9}$ جرام ذهب، وكان الصولدي في العصر البيزنطي يمكن به شراء عشرة إردب من القمح، وقد بلغت قيمته في عهد الإمبراطور جستنيان الأول ٢٤ قيراطاً. أنظر: زبيدة عطا: الحياة الاقتصادية، ص ١٩٢؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، ص ٣٣٦.

(6) P.Vindob. G 13458 (Hermupolis Magna; 6th Cent. A.D).

(7) Cf. Amphilochios Papatthomas, "Ein Mietvertrag über ein Haus aus dem byzantinischen Hermopolites Tafel 4-5, *T Y C H E Beiträge zur Alten Geschichte, Papyrologie und Pigraphik* Band 29(2014), p. 102.

كما تسجل وثيقة بردية، مؤرخة في ٥٦٦م، من أنطينوبوليس [الشيخ عبادة]، ضمن أرشيف ديوسقوروس. وموضوعها تفويض قانوني من سيدة للمحامي الشهير فلافيوس ديوسقوروس (Flavius Dioskoros)، لياشر نيابة عنها نزاعاً قضائياً متعلق بميراث والدها -في ضوء إجراءات التحكيم الخاص-^(١) التي تطالب بنصفه من عمها "ثيودوروس" (Theodoros). السيدة تدعى أوريليا أثاناسيا (Aurelia Athanasia)، ابنة كيروس (Kyros)، وأمها هي أليت (Aleet)، وتوصف بأنها زوجة أوريلوس كونون^(٢) (Aurelius Konon) المعروف باسم فلافيوس بحسب الوثيقة (P.Cair.Masp. II 67161)،^(٣) بن ابناكيوس (Epanakios)، البراجماتيوثيس [أي التاجر] من ليكوبوليس [أسيوط]^(٤)، الذي يتعهد بدفع جميع نفقات التحكيم باعتباره وصياً على زوجته. مما يدل على أن كونون [أوريلوس أو فلافيوس] البراجماتيوثيس كان تاجراً معروفاً، ووجد في عقد قرض، قيام "براجماتيوثيس من تيكيركيثوثيس" (ἀπὸ Τακερκε(θώθεως) (πραγματευτῆς) التابعة لهيرموبوليس ماجنا، باقراض مبلغ واحد صولد ذهبي^(٥) ومن عقد ايجار مؤرخ في ٥٥٢م [١ يناير - ٢٨ أغسطس]، من إقليم أوكسيرينخوس، نجد ما هو مكتوب بخط يد ثالثة: أندرياس (Andreas) وبطرس (Petros) براجماتيوثاي [تجارين] يحملان لقب المبجلين (αἰδέσιμος) يعملان في تجارة صبغة الأورجواني المصري (αἰδέσιμος Ἄνδρέα καὶ τοῖς ἀιδέσιμοις) وفي بردية تحتوي بضعة أسطر من مستند لعقد غير معروف مع يؤانس، تحمل لنا لأول مرة مصطلح "سوروبراجماتيوثيس" (συροπραγματευτῆς) أي التاجر المتجول، وهو مشتق من الفعل (σύρω) "أسحب، أتجول"

(1) Modrzejewski, Józef. "Private arbitration in the law of Greco-Roman Egypt." *The Journal of Juristic Papyrology* 6 (1952): 239-256.

(٢) ونعرف من نص يوناني مكتوب على لوحة خشبية (1) SB I 5941 مؤرخ في ٥١٠م، أن أوريلوس البراجماتيوثيس كان "تاجر كتان" ὀθονιακός. راجع:

Maspero, Jean. *Études sur les papyrus d'Aphrodite*. l'Institut francais d'archeologie orientale, (BIFAO) 7 (1907), pp. 150-151; von Druffel, Ernst. *Papyrologische Studien Zm Byzantinischen Urkundenwesen Im Anschluss an P. Heidelberg 311*. Vol. 1. CH Beck, 1915, 9. 151; Keenan, James G. "An Afterthought on the Names Flavius and Aurelius." *Zeitschrift Für Papyrologie Und Epigraphik* 53 (1983): 247-48; P.Cauderler, «Tablettes grecques d'Égypte: inventaire» dans É. Lalou (éd.), *Les tablettes à écrire de l'Antiquité à l'Époque Moderne, Bibliologia* 12, Turnhout, 1992, p. 89 no. 258; Cuvigny, Hlne. Ruth Duttenhoefer, and Ann Ellis Hanson, eds. *Yale papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library IV*. Vol. 4. University of Michigan Press, 2021, p. 238.

(٣) عن دلالة لقب الأسمين فلافيوس وأوريلوس في مصر البيزنطية. راجع:

Keenan, James G. "The names Flavius and Aurelius as status designations in later Roman Egypt." *Zeitschrift für Papyrologie und epigraphik* 11 (1973): 33-63; Keenan, James G. "The names Flavius and Aurelius as status designations in later Roman Egypt." *Zeitschrift für Papyrologie und epigraphik* 13 (1974): 283-304; MacCoull, Leslie SB. "An account of fodder for pack-horses." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1977): 157.

(4) P.Lond. V 1707, ll. 3-4; P. Cairo Masp. II 67161, l. 17; K. A. Worp, "ΕΥΓΕΝΕΣΤΑΤΟΣ", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 109 (1995), pp. 181-186; Keenan, James G. "'Die Binnenwanderung' in Byzantine Egypt." *Greek, Roman, and Byzantine Studies* 42, no. 1 (2001): 60.

(5) P.Koeln III 154 (Hermopolite; 500-599 AD)

(6) P.Herm. 30 (Oxyrhynchites; 552 AD), l. 20

والاسم (πραγματευτής)؛ حيث تؤكد لنا البردية أن يؤانس [يوحنا] التاجر المتجول يحتل مكانة مرموقة في المجتمع ويحمل لقباً فخرياً هو "المحترم" (αἰδέσιμος) حيث ورد في وجه البردية:

ἀπὸ τῆς Ἀρσινοϊτῶν πόλεως ἀπὸ ἀμφοδου· ὁ μὲν πρωτότυπος Ἀπερῶτος
οἱ δὲ ἐγγυηταὶ Περσέας τῶι αἰδεσίμῳ Ἰωάννη συροπραγματευτῇ υἱῷ τοῦ
μακαρίου

"[فلان وفلان] من أرسينوي من ناحية أولى [من حي] أبيريتوس، من ناحية أخرى، الضامنون [من حي] بيرسياس، يؤانس التاجر المتجول الجدير بالثناء، ابن المبارك..."^(١).

كما تذكر وثيقة من القرن السابع الميلادي، من أرسينوي، البراجماتوتاي كتجار، قاموا بشراء سلع متنوعة أغلبها مواد غذائية، لتلبية احتياجات منزل شهير بالإقليم، ولكن تمزق الوثيقة في أجزاء كثيرة منها، حال دون معرفة تفاصيلها كاملة، قصارى ما توضحه أن هؤلاء التجار قاموا بشراء هذه السلع من الإسكندرية^(٢)، وتوريدها لخدمة هذا المنزل بأرسينوي، وفي ضوءها يمكن القول أن البراجماتوتاي، كانوا أيضاً تجار محليين يعملون لحسابهم الخاص.

^(١) P. Pintaudi 37 (Arsinoites; 500-599 AD), ll. 2-5.

^(٢) P.Eirene III 7(Arsinoites; 600-699 AD).

الخاتمة

تبين من خلال هذه الورقة البحثية أن البراجماتيو تيس *πραγματευτής* لقب لوظيفة، تردد ذكره في الوثائق البريدية، في مصر، إبان العصرين الروماني والبيزنطي، من القرن الأول إلى القرن السابع الميلادي.

تعطي الكلمة من الناحية اللغوية معنى الوكيل أو المنفذ (القائم بالعمل)، ومن ناحية الدلالة الوظيفية، تدل على وظيفة معروفة ومشهورة خلال فترة الدراسة، يشهد لذلك الوثائق البريدية والإشارات القانونية والأدلة الأثرية، التي توضح أن الوظيفة عرفت خارج حدود مصر، لاسيما في العصر البيزنطي، ولكن بدلالة وظيفية مختلفة، عن تلك التي عرفت بها في مصر.

كشفت الدراسة عن تعدد الاختصاصات الوظيفية للبراجماتيو تيس، ففي عصر الرومان، تنوعت اختصاصاته بين وكيل أعمال خاص يعمل لحساب الغير، ووكيل أشغال حكومي يعمل في الجهاز الإداري مع موظفي الإدارة بكل مستوياتها، بداية من الوالي، والاستراتيجوس، ونومارخيس الإقليم، والليمنارخيس، ومسجل المدينة، وفي إطار ذلك عمل البراجماتيو تيس كمحصل ضرائب، ووكيلاً لمحصلي أو ملتزمي جمع الضرائب، وموظف حكومي صغير، أو مساعد مسئول، لاسيما في الإدارة المالية. وفي العصر البيزنطي، وجدت الاختصاصات نفسها، بالإضافة إلى اختصاص جديد، انفردت بذكره الوثائق البيزنطية، وهو التاجر المحترف، أو رجل الأعمال المستثمر بلغة العصر الحديث.

لم تشترط وظيفة البراجماتيو تيس شروطاً معينة لشغلها، فتذكر إحدى الوثائق أن كاتباً كتب عن البراجماتيو تيس؛ لأنه كان أمياً، ورغم أن البراجماتيو تيس المذكور في هذه الوثيقة كان تاجراً، إلا أن الوثائق تصمت عن ذكر شروط معينة في البراجماتيو تيس كوكيل خاص لحساب الغير، أو وكيل أشغال حكومي، وإن كان من المنطقي أن اختصاص البراجماتيو تيس كوكيل أعمال خاص، أو وكيل أشغال حكومي، كان لابد أن يتطلب المهارات التي تمكنه من أداء مهامه، وعلى رأسها الكتابة، لاسيما أنه في كثير من الوثائق يكتب أوامر دفع، ويوقع عقود القروض والمعاملات المالية.

أوضحت الدراسة أن البراجماتيو تيس كان يتقاضى أجراً عن عمله كوكيل أعمال خاص، وكوكيل أشغال حكومي، فتشير إحدى الوثائق أن البراجماتيو تيس قد تقاضى أجراً عينياً نظير عمله، ولكن الوثيقة لم تحدد مقدار هذا الأجر، ولا يمكن تكوين صورة كاملة عن أجر البراجماتيو تيس في ظل صمت الوثائق حول هذا الأمر، ولكن الواضح من ألقاب البراجماتيو تاي، وصيغ المخاطبة معهم في الوثائق، أن أغلبهم كان من الوجهاء وميسوري الحال في المجتمع.

بينت الدراسة أن اختصاصات البراجماتيو تيس لم تسر في اتجاه زمني مطرد، أي لم يرتبط كل اختصاص وظيفي بفترة زمنية معينة، انتهى بنهايتها ليحل محله اختصاص جديد، بل تداخلت

هذه الاختصاصات زمنياً، ولم ينفرد ظهور أحدها وجود الآخر، وذلك فيما عدا اختصاصه كتاجر محترف، التي اقتصر ذكرها على وثائق العصر البيزنطي من القرن الرابع إلى القرن السابع، ولعل مرجع ذلك إلى سببين، الأول: اتجاه الرومان المتزايد تجاه الملكية الخاصة، وتشجيع الاستثمارات، وظهور الضياع الكبرى المملوكة للأفراد في مصر خلال العصر البيزنطي، الثاني: دور التجار البيزنطيين في النشاط التجاري في مصر باعتبارها محطة تجارية مهمة على طريق تجارة الشرق. وضح من خلال الدراسة أيضاً أن الوثائق التي ورد بها ذكر البراجماتوتاي توزعت من الناحية المكانية، على أقاليم مختلفة، ولكنها تركزت بشكل واضح في أقاليم مصر الوسطى، لاسيما أوكسيرنخوس، وأرسينوي، وأنطينوبوليس، وإن كان المصطلح الوظيفي قد ورد ذكره في وثائق ممفيس، وأبولونوبوليس، ولكن بشكل أقل، ولا يمكن المبالغة في تفسير التوزيع المكاني، لارتباطه بظروف الكشف الأثري للوثائق البردية، ومع ذلك يمكن ملاحظة تركيز الوثائق في الأقاليم التي اشتهرت بتركيز الضياع الكبرى كإقليم أرسينوي، أو بتركيز الأنشطة الصناعية والحرفية كإقليم أوكسيرنخيس، مما يعطي دلالة واضحة على ارتباط التطور الإداري، واستحداث الوظائف واختصاصاتها، بطبيعة النشاط الاقتصادي السائد، وفي ضوء ذلك تحتاج كثير من الوظائف المساعدة، التي ظهرت في العصر البيزنطي خاصة، إلى مزيد من الدراسات العلمية الرصينة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

ملحق

قائمة بأسماء البرجماتيوتاي في وثائق العصرين الروماني والبيزنطي

م	الوثيقة	تاريخها	مكانها	موضوع الوثيقة	اسم البرجماتيوتيس الوارد بالوثيقة
١	O.Mich. 1 18	١ - ٩٩ م	أرسينوي	أوامر دفع مالي	فيلاس Φίλας ابن أنيبوليناس Ἀνιπολινᾶ
٢	P.Oxy. 4 825 R	١٠٠ - ١٩٩ م	ممفيس	حساب؛ رسوم لمدة ثلاثة أشهر	سر ابيونوس Σαραπίωνο[ς]
٣	P.Tebt. 2 360	٥ نوفمبر لعام ١٤٦ م	تبيتونيس (أرسينوي)	استلام الضرائب	ديوسكوروس Διοσκόρου
٤	SB 28 17057 = P.Heid. Inv. Nr. G 225	قبل ١٥١ - ١٥٢ م	تبتونيس (أرسينوي)	إيصال ضريبة	إيسخريونوس Ἰσχυρίωνος
٥	P.Tebt. 2 580	٢٥ مارس لعام ١٥٥ م	بطلومايوس يورجيتيس (أرسينوي)	إيصال ضرائب مالية	ديمثيريوس Δημητρίου وسرابيون Σαραπίωνος
٦	SB 28 17058 = P.Fay. 244	١٦٢ - ١٦٩ م	سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	إيصال رسوم الختم	ديديموس Διδύμου
٧	P.Col. 8 226 = SB V 7557	١٧٥ - ١٩٩ م	الاباسترين (هير موبوليس)	عقد ترفيه لعرض موسيقي (الفلوت) لمدة ٨ أيام	سيلفانوس ابن أمونيوس Σιλβανὸς Ἀμμωνίου
٨	SB 16 12641	٢٦ نوفمبر - ديسمبر لعام ١٨١ م	سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	إيصال استلام ضرائب نقدية τέλος καταλοχισμῶν	ايواديمون Εὐδαίμο[νος]
٩	SB 12 10959 P.Tebt. II 607 descr.	١١ سبتمبر لعام ١٩٣ م (العام غير مؤكد) أو ١١ سبتمبر لعام ١٩٤ م (العام غير مؤكد)	تبيتونيس (أرسينوي)	استلام الضرائب (العشرة بالمائة) علي العجول (δεκάτη) (μóσχων)	حورس ᾽Ωρου
١٠	SB 16 12642 = P.Princ. III 131	١٦ مارس لعام ١٩٦ م	أوكسبيرينخوس	إيصال استلام ضرائب نقدية τέλος καταλοχισμῶν	أبوللونيس Ἀπολλωνίου
١١	P.Tebt. 2 357 W.Chr. 372	١٦ يونيه لعام ١٩٧ م	تبيتونيس (أرسينوي)	إيصال ضريبة علي منح الأرض	ديونييسوس Διονυσίου
١٢	O.Mich. 1 138	٢٠٠ - ٢٩٩ م	كارانيس (أرسينوي)	إيصال مالي	سوتيسوس ابن أليم (...) Θοτεὺς Ἀλεμ()

أمونيوس Ἀμμων[ί]ω	طلب الدفع لبناء - النبيذ	أوكسيرينخوس	٢٠٠ - ٢٩٩ م	P.Oxy. 12 1569	١٣
تريفونوس Τρύφωνο[ς]	إيصال ضريبي لأرض الكاتويكي	أرسينوي	بعد ٣ أكتوبر لعام ٢٠٢ - ٢٠٣ م	P.Diog. 37 = P.Harr. I 77 = SB XVI 12643	١٤
بطلومايوس Πτολεμαίου	إيصال ضريبة ذبيحة لحم العجل	سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	٣٠ أبريل لعام ٢٠٣ م (العام غير مؤكد)	P.Louvre 1 39	١٥
ثيونوس [Θέωνος]	استلام الضرائب (العشرة بالمائة علي العجول) δεκάτη μόσχων	تبتونيس (أرسينوي)	١٧ أكتوبر لعام ٢٠٥ م	SB 12 10957 P.Tebt. II 605 descr	١٦
بوليديكوس Πολυδικούς]	إيصال استلام المصرفيين العموميين	أوكسيرينخوس	٢٢٥ - ٢٧٥ م	P.Oxy. 20 2271	١٧
أوريليوس ثيونوي Αὐρηλίω Θεώνει	تأجير أعمال الري	أوكسيرينخوس	٢٢٧ - ٢٢٨ م	P.Oxy. 82 5320	١٨
أوريليوس لوكيوس Αὐρηλίω Λουκίω	عقدين إيجار أرض	بيسوبيثيس (أوكسيرينخوس)	٢٣٢ - ٢٣٣ م	BGU 11 2126 Kol. I	١٩
أمون Ἄμμων	خطاب (خاص) من بيساس إلى بيلاديس لطلب دفع مال إلي المصرف	غير معروف	٢٥٠ - ٢٩٩ م	P.Berl. Möller 8 = SB IV 7345	٢٠
ماكسيموس Μαξιμό	طلب (أمر) دفع	أوكسيرينخوس	٢ سبتمبر لعام ٢٦٩ م	P.Oxy. 20 2285	٢١
كالبورنيوس يوسابيوس Καλπουρνίου Εὐσεβίου	مراسلات رسمية	أوكسيرينخوس	يناير ٢٧١ م - مارس ٢٧٢ م	P.Oxy. 40 2925	٢٢
ابن كيفالونوس Κεφάλωνος	قائمة المشتركين في عضوية - جمعية ἱερονίκα	أوكسيرينخوس	٢٧٢ - ٢٧٥ م	P.Oslo 3 144	٢٣
نيمسامونوس ماكسيموس Νεμεσάμμωνος Μαξιμό	طلب (أمر) دفع	أوكسيرينخوس	١٢ سبتمبر لعام ٢٧٤ م (٤) ١٢ سبتمبر لعام ٢٨٠ م (٤)	P.Oxy. 20 2286	٢٤
نوكيكيس Νουκεκης	إعلان تسجيل الأطفال	أوكسيرينخوس	٢٤ يوليو ٢٩١ م	P.Corn. 18	٢٥
ماسكولينوس Μασκουλίνου	قائمة (الدخل والمصروفات)	هيرموبوليس	٢٥ يونيو - ٢٣ أغسطس لعام ٢٩٣ م	p.bad.2.26inv218 = VBP 2 26 inv. 218	٢٦

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

أوريليوس جايانوس Αὐρηλίου Γαϊανοῦ	إلتماس إلي مكتب الجمنازيارخيس 'Gymnasiarchs للاحتجاج على الدعوة إلى الليتورجيا	أوكسيرينخوس	١٦ مارس ٢٦٧م	P.Oxy. 17 2130 = Sel. Pap. II 292	٢٧
بلوتوجينوس Πλουτογένους	إيصالات مالية للإيجار - ميراث	أوكسيرينخوس	٣٠ يناير لعام ٢٦٨م	P.Oxy. 14 1646 Kol. I	٢٨
أوريليوس ماكسيموس Αὐρηλίου Μαξίμου	إيصال حبوب - أردين، النقل بالسفن	أوكسيرينخوس	٢٠ أكتوبر لعام ٢٧٠م	P.Oxy. 12 1544	٢٩
ديميتريوس Δημητρίου	بيان بخصوص ديكابروتوس - لتوضيح صعوبة في سداد ضريبة منذ أربع سنوات (قمح)	أوكسيرينخوس	بعد ٢٨ أكتوبر لعام ٢٧٩م	P.Oxy. 10 1257	٣٠
نيمسامونوس ماكسيموس Νεμεσάμμωνος Μαξίμου	أمر رسمي للدفع - طلب مسؤول لدفع أردين من الحبوب لسائقي الحمير (الركوب)	أوكسيرينخوس	٦ يونيو لعام ٢٧٤م (العام غير مؤكد) أو ٦ يونيو لعام ٢٨٠م (العام غير مؤكد)	P.Oxy. 12 1514	٣١
سيلفانوس Σιλβανοῦ	إيصالات ضريبية الإبيكفاليون ἐπικεφάλαιον	أوكسيرينخوس	١٤ يونيو - ٢٣ يونيو لعام ٢٩٩م	P.Oxy. 42 3041	٣٢
أريوس Ἀρίου(υ)	إيصال تسليم نبيذ	غير معروف	٣٠٠ - ٣٩٩م	P.Sta. Xyla 1 14	٣٣
هيراكلاس Ἡρακλάς	حساب القمح	أوكسيرينخوس (?)	٣١٢ - ٣٢٣م	P.Oxy. 24 2421	٣٤
خويس Χωοῦς	قائمة ضرائب	أوكسيرينخوس	٣٣٠ - ٣٨٥م	P.Oxy. 48 3428	٣٥
أبولونيوس Ἀπολλωνίου	أمر تسليم (طلب؛ أبولونيوس لسحب الصناع (؟)؛ تسليم السحب)	أوكسيرينخوس	٢٨ أغسطس - سبتمبر لعام ٣٣٥م	P.Gen. 4 175 = P.Gen. inv. 110	٣٦
أوريليوس هيراكلوس Αὐρηλίου Ἡρακλήου	قرض مالي	أوكسيرينخوس	١٣ أغسطس لعام ٣٣٧م	P.Coll. Youtie 2 82 = P.Oxy. XLV 3266	٣٧
أريوس Ἀρίω باوليمون	نفقات موظف مكلف بإطعام القوات	هيراكلوبوليس (?)	٣٥٠ - ٣٩٩م	P.Ross. Georg. 5 61	٣٨

Παυλήμωνι					
باسو Βάσσω	طلب دفع المال - مقابل البضائع	أوكسيرينخوس	١ يوليو لعام ٣٩٠م	P.Oxy. 14 1753	٣٩
سيمونيوس Συμεωνίου	خطاب	غير معروف	٤٠٠ - ٤٩٩م	P.Princ. 2 103 C.Pap.Jud. III 499	٤٠
ليوننتيوس Λε[ο]γτίου	قائمة تتعلق بمحاور العجلة (المكون المركزي لعجلة المياه)	أوكسيرينخوس	٤٠٠ - ٥٩٩م	P.Col. 11 297 = P.Col. Teeter 5	٤١
أوريليوس كبروس ابن ليوننتيوس Αὐρήλιος Κῦρος υἱὸς Λεωντίου	التنازل عن الإجراءات القانونية	أوكسيرينخوس	٢٥ فبراير لعام ٤٢٧م	P.Oxy. 16 1880 = Sel. Pap. II 251 = FIRA III 178	٤٢
أوريليوس اسحق ابن نيلوس Α[ὐ]ρηλίῳ Ἰσάκ υἱ.ῶ Νίλω	عقد قرض نقدي	سينوكوميس (أوكسيرينخوس)	٤ مايو ٤٨٤م	P.Oxy. 8 1130	٤٣
ثيوفانيوس Θεοφανίου	إيصال الحديد لإصلاح الخزان	أوكسيرينخوس	٢٢ مايو ٤٩٦م	P.Mich. 14 682	٤٤
ثيودوسيوس Θεοδόσιος	إيصال إستلام (؟)	غير معروف	٥٠٠ - ٥٩٩م	P.Eirene 4 43 = PL III 327 A-B	٤٥
بترو Πέτρο	نسخة من حساب النبيذ	غير معروف	٥٠٠ - ٥٩٩م	P.Mich. 15 741 = P.Mich. 15 742	٤٦
بانثوتوس Πανθοῦτος	قائمة الممتلكات المسروقة والأشخاص المسؤولين	أوكسيرينخوس	٥٠٠ - ٥٩٩م	P.Oxy. 16 2058	٤٧
إيوانيس بكاروس Ἰωάννης Πκαροῦς	جزء من الكمبيالة أو الإيصال	أرسينوي أو هيراكليوبوليس (؟)	٥٠٠ - ٥٩٩م	SPP 3 2.2 194 = P.Vindob. G 11153	٤٨
إيوانيس Ἰωάννου(υ)	إيصال ضريبي (؟)	كيركيسوريس (أرسينوي)	٥٠٠ - ٥٩٩م	SPP 8 847 = stud.pal.8.847	٤٩
ديمترئوس Δημητρίῳ	قائمة مصروفات	أوكسيرينخوس (؟)	٥٠٠ - ٥٩٩م	PSI 7 809	٥٠
يعقوب Ἰακῶβ	عقد (إيجار أو إيجار) ؛ شظية؛ توقيعات الشهود وكاتب العدل	أنتينوئيس	٥٠٠ - ٦٩٩م	SB 24 16189 SB 24 16190 SB 24 16191 SB 24 16192 SB 24 16193 SB 24 16194 SB 24 16195 SB 24 16196 SB 24 16197 SB 24 16198 SB 24 16199 SB 24 16200	٥١
أوريليوس Αὐρηλίῳ	قطعة من عقد	غير معروف	٢١ سبتمبر لعام ٥١٠م	SB 1 5941	٥٢
باسيبي Πασσει	جزء من تصريح	هيراكليوبوليس	١ أبريل - ٣٠	CPR 10 121	٥٣

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

	مؤرخ		أغسطس لعام ٥٤٣م		
أندرياس و بيتروس Ἀνδρέα καὶ Πέ[τ]ρω	عقد إيجار	او كسيرينخوس (؟)	١ يناير - ٢٨ أغسطس لعام ٥٥٢م	P.Herm. 30	٥٤
ثيودوروس Θεοδώρου	حسابات عقارية	او كسيرينخوس	بعد ٥٦٦م	P.Oxy. 55 3805	٥٥
جندي στρα(τιώτην) اسمه غير مذكور	التماس مواطني أنتينوبوليس أو الدوقية الطبية Thebaidos	أنتينوبوليس أو أنتينوبوليس	حوالي ٥٦٧ - ٥٧٠م	P.Cair. Masp. 1 67009	٥٦
أكوللينون [[Ἀκυλλῖνον]]	شظايا عقد الزواج	أنتينوبوليس (؟)	قبل (؟) ٥٦٦ - ٥٧٣م	P.Cair. Masp. 3 67340 R P.Cair. Masp. 3 67340 V	٥٧
فلافيوس كونون ابن إبياناكيوس Φλαυῖο(υ) Κόνωνος Ἐπανακίο(υ) اوريليو فيبامون ابن تيموثيوس Αὐρήλιος Φοιβάμμων Τιμοθέου أندرياس ابن زويليوس [Ἀνδ]ρέας Ζωΐλου استيفانوس ابن سيميون Στέφανος υἱὸς Συμεώνο(υ)	توكيل (تفويض) - ممثل قانوني، إرث	أنتينوبوليس	٢٨ سبتمبر لعام ٥٦٦م	P.Cair. Masp. 2 67161	٥٨
أوريليو كونون ابن إبياناكيوس Αὐρήλιος Κόνων υἱὸς Ἐπαγακίου	عقد استلام نزاع ميراث	أنتينوبوليس	٥ أكتوبر ٥٦٦م	P.Lond. 5 1707	٥٩
أوريليا أمارسيا ابنة بروتوس Αὐρηλία Ἀμαρεσία θυγάτηρ Προουτος	عقد طلاق	أنتينوبوليس	٥ سبتمبر ٥٦٩م	P.Flor. 1 93 = M.Chr. 297 = FIRA III 22	٦٠
بروتوس Προουτος	عقد طلاق	أنتينوبوليس	٥ أكتوبر ٥٦٩م	P.Lond. 5 1713 = dupl=P.Flor. 1 93	٦١
إينوخ Ἐνὸχ	صك الضمان	أو كسيرينخوس	٢٨ فبراير لعام ٥٨٠م	P.Oxy. 70 4794	٦٢
مارينوس Μαρίνου	محاكمة قضائية	أو كسيرينخوس	٥٧٥ - ٦٩٩م	P.Oxy. 6 893 = M.Chr. 99	٦٣
أنوب Ἄνουπ	صك الضمان	أو كسيرينخوس	٢٢ أكتوبر لعام ٥٩٥م	P.Oxy. 83 5396	٦٤
سينوثيوس Σενοῦθ(ιος)	إيصال ضرائب (الرأس)	أرسينوتون بوليس	٦٠٠ - ٦٩٩م	SPP 3 682 = stud.pal.3.682	٦٥

سينوثيوس Σενούθι(ος)	إيصال ضرائب (الرأس)	أرسينويتون بوليس	٦٠٠ - ٦٩٩ م	SPP 8 721 = stud.pal.8.721	٦٦
سيرجيوس Σεργ(ίου)	قائمة أسماء ومبالغ مالية	هيرموبوليس ماجنا	بداية القرن السادس	P.Eirene 2 13	٦٧
ميناس المتوفي ابن خريستوفوروس Μηνῶ Χριστοφόρου	بيع جزء من المنزل	أفروديتيس كوموي أنثيوبوليس	٣١ أكتوبر لعام ٦١٥ م (العام غير مؤكد) ٣٠ أكتوبر لعام ٦٣٠ م (العام غير مؤكد) ٣٠ أكتوبر لعام ٦٤٥ م (العام غير مؤكد)	P.Mich. 13 662	٦٨
سيماخوس Σύ[μ]μαχος ابن ميناس الأكبر Μηνᾶ	عقد	أرسينويتون بوليس	١٤ يونيو لعام ٦٠٥ م	SB 1 4748	٦٩
ثوماس Θωμᾶ	إيصال مصرفي - يوضح أن ميناس، دفع ٩ سوليدي كسعر لثلاثة خيول تم شراؤها من سكان سيفتا وتم تسليمها إلى فيكتور، وهو وكيل أراضي.	أوكسيرينخوس	٢٠ مايو ٦١٨ م	P.Oxy. 1 153 = SPP III 286	٧٠
جيورجيو Γεωργίου	قائمة تسليم الجرار	أبولونوبوليس	بعد بقليل ٦١٩ - ٦٢٩ م	SB 28 16902 = Yale. P.CtYBR Inv. Nr. 72 Recto	٧١
باباتائيس Παπατάϊς	إرسال مواد بناء وأعمال متنوعة	أبولونوبوليس ماجنا	تقريباً ٦٥٠ - ٦٩٩ م	P.Apoll. 64	٧٢
داميانوس Δαμια(νός)	قائمة بأسماء السجناء مع بيان بالجرائم	أرسينويتيس	٧٠٠ - ٧٩٩ م	P.Horak 64 Z. 17-25: SPP X 30 = stud.pal.10.30	٧٣
ايوانيس Ἰωάννου/	إيصالات ضريبية	أفروديتيس من (أنثيوبوليس)	٧٠٠ - ٧٩٩ م	P.Lond. 4 1572	٧٤
أبولونيوس [Ἄ]πλόλλ(ονος)	تسجيل اللاجئين	أفروديتيس كوموي (أنثيوبوليس)	٧٠٩ م	P.Lond. 4 1460 = Fr4,I=CPR3,31	٧٥
ميناس Μηνᾶ زاخرياس Ζαχαρ(ί)α(ς)	حسابات ضريبية	أفروديتيس كوموي (أنثيوبوليس)	١٢ ديسمبر لعام ٧١٦ م	P.Lond. 4 1435	٧٦

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق البريدية

BGU

= Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin. bgu

I, 1895. Nos. 1—361. [MF 1.1; rp. CG] bgu;1 Full bibliographic record Online: archive.org

II, 1898. Nos. 362—696. [MF 1.2; rp. CG] bgu;2 Online: archive.org

III, 1903. Nos. 697—1012. [MF 1.3; rp. CG] bgu;3 Online: archive.org

XI, Urkunden römischer Zeit, ed. H. Maehler.

Pt. I, 1966. Nos. 2012—2054. [BAM] bgu;11 Online: archive.org

Pt. II, 1968. Nos. 2055—2131. [BAM] bgu;11 Online: archive.org

CPR

= Corpus Papyrorum Raineri. Vienna. cpr

X, Griechische Texte VII, ed. H. Harrauer et alii. 1986. Nos. 1—140; nos. 32—34 are ostraca; separate fascicle of plates. [ÖNB] cpr;10

P.Col.

= Columbia Papyri. p.col

VII, Fourth Century Documents from Karanis, ed. R.S. Bagnall and N. Lewis. Missoula 1979. (Am.Stud.Pap. XX). Nos. 124—191. [Oxbow] p.col;7 Online: AWDL

P.Vindob. G

= Corpus Papyrorum Raineri. Vienna. cpr

V, Griechische Texte II, ed. J.R. Rea and P.J. Sijpesteijn. 1976. Nos. 1—25 plus

P.Vindob. G 39847 (No. 26). [ÖNB] cpr;5

P.Corn.

= Greek Papyri in the Library of Cornell University, ed. W.L. Westermann and C.J. Kraemer, Jr. New York 1926. Nos. 1—55. [Rp. CG] p.corn Online: HathiTrust

P.Eirene

= Studia Graeca et Latina (Papyrologica) p.eirene

III, ed. J. Bazant, H. Harrauer and R. Pinaudi with many others. Prague 2010. (Eirene 46 [2010] pages 1—149). Nos. 1—37. p.eirene;3

P.Gen.

= Les Papyrus de Genève. p.gen

IV, ed. S. Gaffino Moeri, S. Gällnö, N. Poget, P. Schubert, and others. Geneva 2010. Nos. 147—205; nos. 147—160 literary / sub-literary; nos. 161—205 documentary; no. 189 Greek-Coptic bilingual. p.gen;4 Online: réro

P.Grenf.

I, An Alexandrian Erotic Fragment and other Greek Papyri chiefly Ptolemaic, ed. B.P. Grenfell. Oxford 1896. Nos. 1—70. [MF 2.105; rp. CG] p.grenf;1 Online: archive.org

II, New Classical Fragments and Other Greek and Latin Papyri, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. Oxford 1897. Nos. 1—113. [MF 2.110; rp. CG] p.grenf;2 Online: archive.org

P.Herm.

= Papyri from Hermopolis and Other Documents of the Byzantine Period, ed. B.R. Rees. London 1964. (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 42). Nos. 1—85. [EES] p.herm

P.Köln

= Kölner Papyri. p.koeln

III, ed. B. Kramer, M. Erler, D. Hagedorn and R. Hübner. Opladen 1980. (Pap.Colon. VII/3). Nos. 125—166. [FS] p.koeln;3

P.Lond.

= Greek Papyri in the British Museum. London. At present 7 vols. (Vol. VI continues the numerical sequence of the London papyri, but forms a separate publication regarded as vol. VI only retroactively. Up to the end of vol. III, texts are usually cited by volume no., serial no., and page.) There are separate atlases of plates to vols. I—III. [Atlases, MF 2.111, 2.112, and 2.113] p.lond

II, ed. F.G. Kenyon. 1898. Nos. 139—484. [MF 1.55; rp. CG] p.lond;2 Online: archive.org

V, ed. H.I. Bell. 1917. Nos. 1647—1911; no. 1709 Coptic, no. 1792 Latin. [MF 1.59; rp. CG] p.lond;5 Online: archive.org

P.Louvre

I, Griechische Papyri aus Soknopaiu Nesos, ed. A. Jördens mit Beiträgen von K.-Th. Zauzich. Bonn 1998. (Pap.Texte Abh. XLIII). Nos. 1—92; 69—92 are descripta. No. 9 is bilingual, Greek and Demotic; no. 11 contains a Demotic subscription. [RH] p.louvre;1

P.Mich.

= Michigan Papyri. Each volume has a subtitle of its own. The numerical sequence of volumes as a single series was not established until vol. II. Vol. I is often referred to as P.Mich. Zen. p.mich

XIV, Michigan Papyri XIV, ed. V.P. McCarren. Chico 1980. (Am.Stud.Pap. XXII). Nos. 675—684. [Oxbow] p.mich;14 Online: AWDL

P.Oxy.

= The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs. London. The number in parentheses at the end of each entry is the number in this series. Earlier vols. carry the heading of Egypt Exploration Fund, Graeco-Roman Branch; even after the title change numbers were not assigned to the volumes until the 1950s. The system followed here is that adopted retroactively by the EES. [all vols. EES]

III, Nos. 401—653, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1903. (5) p.oxy;3 Online: archive.org

X, Nos. 1224—1350, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1914. (13) p.oxy;10 Online: archive.org

XII, Nos. 1405—1593, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1916. (15) p.oxy;12 Online: archive.org

XVI, Nos. 1829—2063, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt, and H.I. Bell. 1924. (19) p.oxy;16 Online: archive.org

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

XX, Nos. 2245—2287, ed. E. Lobel, E.P. Wegener, C.H. Roberts. 1952. (29) p.oxy;20

XXIV, Nos. 2383—2425, ed. E. Lobel, C.H. Roberts, E.G. Turner and J.W.B. Barns. 1957. (35) p.oxy;24

XXXIII, Nos. 2654—2682, ed. P.J. Parsons, J.R. Rea and E.G. Turner. 1968. (48) p.oxy;33

XXXVI, Nos. 2745—2800, ed. R.A. Coles, D. Foraboschi, A.H. Soliman el-Mosallamy, J.R. Rea, U. Schlag and others. 1970. (51) p.oxy;36 Online: archive.org

XLII, Nos. 2999—3087, ed. P.J. Parsons. 1974. (58) p.oxy;42 Online: archive.org

XLV, Nos. 3209—3266, ed. A.K. Bowman, M.W. Haslam, S.A. Stephens, M.L. West and others. 1977. (63) p.oxy;45 Online: archive.org

LXX, Nos. 4759-4802, ed. N. Gonis, J. D. Thomas, and R. Hatzilambrou. 2006. (90) p.oxy;70 Online: archive.org

P.Pintaudi

= Inediti offerti a Rosario Pintaudi per il suo 65° compleanno, ed. D. Minutoli. Firenze 2012. Nos. 1—70 p.pintaudi

P.Princ.

= Papyri in the Princeton University Collections.

II, ed. E.H. Kase, Jr. Princeton 1936. (Princ.Stud.Pap. I). Nos. 15—107. The Coptic verso of no. 84 has been published in ZPE 96 (1993) 227—229 (L.S.B. MacCoull). [MF 2.37; rp. CG] p.princ;2 Online: HathiTrust

SB

= Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tablets and related texts published in journals or unindexed catalogues. Begun by F. Preisigke in 1915, continued by F. Bilabel, E. Kiessling, and H.-A. Rupprecht). In progress.

VII, Wiesbaden 1964. Index to VI. [OH]

VIII, Wiesbaden 1965—1967. Nos. 9642—10208. [OH]; Online: archive.org

XIV, Wiesbaden 1981—1983. Nos. 11264—12219. [OH]

XII, Wiesbaden 1976—1977. Nos. 10764—11263. [OH]

XVI, Wiesbaden 1985-1988. Nos. 12220—13084. [OH]

XVIII, Wiesbaden 1993. Nos. 13085—14068. Nos. 13370—13562 reprint the Greek texts of O. Sarga. Some of these contain Coptic; see P.Sarga. There are other texts containing Coptic at nos. 13249 and 13716, Coptic is noted at 13323. There is Demotic at nos. 13565—13575, 13579, 13581, 13606, 13629, 13630, 13724, 13725, 13727, 13794, 13910, 14065 and 14066. Demotic is noted at 13183, 13731 and 13733. [OH]

XXII, Wiesbaden 2001. Nos. 15203—15874. [OH]

P.Tebt.

= The Tebtunis Papyri. London.

II, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1907. (Univ. of California Publications, Graeco-Roman Archaeology II). Reprint 1970. (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 52). Nos. 265—689. Ostraca (numbered separately) 1—20. [Rp. EES] Online: archive.org

P.Wisc.

= The Wisconsin Papyri, ed. P.J. Sijpesteijn.

I, Leiden 1967. (Pap.Lugd.Bat. XVI). Nos. 1—37. [EJB]

II, Zutphen 1977. (Stud.Amst. XI). Nos. 38—87. [TPC]

P.Yale

= Yale Papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library.

IV, ed. H. Cuvigny, R. Duttonhöfer, A.E. Hansen. American Society of Papyrologists 2021. (Am.Stud.Pap. LV). Nos. 137—191.

٢- الأوستراكا

O.Mich.

= Greek Ostraca in the University of Michigan Collection

I, Texts, ed. L. Amundsen. Ann Arbor 1935. (Univ. of Mich. Studies, Humanistic Series 34). Nos. 1—699. [MF1.27]

ثانياً: المصادر الأدبية

- The Chronicle of Theophanes Confessor, Byzantine and Near Eastern History AD 284-813, trans. Cyril Mango and Roger Scott, (Clarendon Press: Oxford 1997).

ثالثاً: المراجع والدوريات الأجنبية

- A.B.J. Sirks & K.A. Worp, “Tres Faciunt Collegium“ *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 104 (1994): 256-260.
- Allan Chester Johnson and Louis C. West, Byzantine Egypt: Economic Studies, (Princeton: Princeton University Press, 1949).
- Alston, Richard. *The city in roman and byzantine Egypt*. (Routledge, 2002).
- Amin Benaissa, “P. OXY. LXXVII 5123 and the Economic relations between the Apion estata and its Coloni Adscripticll”(*The Journal of Juristic Papyrology* vol. 1 (2020) : 49-66.
- Amphilochos Papatomas,” Ein Mietvertrag über ein Haus aus dem byzantinischen Hermopolites Tafel 4-5, *T Y C H E Beiträge zur Alten Geschichte, Papyrologie und pigraphik Band 29* (2014).
- Angeliki E. Laiou,” Exchange and Trade, Seventh-Twelfth Centuries (The Economic History of Byzantium: From the Seventh through the Fifteenth Century, (*Dumbarton Oaks*, 2002).
- Anna C. Kelley, “Commodity, Commerce, and Economy: Re-Evaluating Cotton Production and Diffusion in the First Millennium” (University of Birmingham. 2018).
- Arangio-Ruiz, *Fontes iuris Romani antejustiniani*, III, Firenze, 1943.
- Bagnall, Roger S. "Military Officers as Landowners in Fourth Century Egypt." (1970).
- Criatore, Raffaella, and Roger Bagnall. "Women's Letters from Ancient Egypt. 300 BC-AD 800. With Contributions by Evie Ahtaridis." (2006).

- Cuvigny, Hlne, Ruth Duttonhoefer, and Ann Ellis Hanson, eds. *Yale papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library IV*. Vol. 4. (University of Michigan Press, 2021).
- Dario Nappo, "Jotabe and Leuke Kome. customs gates from Byzantine to Roman time." *Incidenza Dell'Antico* 13 (2015): 163-179.
- David Frankfurter, *Christianizing Egypt: Syncretism and Local Worlds in Late Antiquity* (Princeton ; Oxford: Princeton University Press, 2021).
- Ewdoksia Papuci-Władyka, "De antiquorum artibus et civilisatione studia varia (Pars XIV), (*Krakow 2010*).
- G. Bastianini and J. D. Thomas, "PSI VII 797", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 27 (1977).
- George Michael Parássoglou, *Imperial Estates in Roman Egypt* (Amsterdam: Adolf M. Hakkert, 1978).
- Gundel, Hans Georg. "Einige Giessener Papyrusfragmente." *Aegyptus* 43, no. 3/4 (1963): 384-400.
- Ivan Marinov, "Les monuments funéraires thraces Catalogue raisonné et analyse architecturale" (*Université de Montréal.2008*).
- J. D. Thomas, A document relating to the estate of Claudia Isidora reconsidered (BGU XI 2126). " (1974): 239-244.
- Joseph Spooner, *Homeric and documentary papyri from Oxyrhynchos*, (University College London, 1991).
- K. A. Worp, "EYΓENEΣΤΑΤΟΣ", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 109 (1995): 181-186.
- Keenan, James G. "'Die Binnenwanderung' in Byzantine Egypt." *Greek, Roman, and Byzantine Studies* 42, no. 1 (2001):57-82.
- "The names Flavius and Aurelius as status designations in later Roman Egypt." *Zeitschrift für Papyrologie und epigraphik* 11 (1973). (1973): 33-63.
- "An Afterthought on the Names Flavius and Aurelius." *Zeitschrift Für Papyrologie Und Epigraphik* 53 (1983): 245-250.
- Llewellyn Howes," Agricultural Slavery and the Parable of the Loyal and Wise Slave in Q 12:42-46" *Acta Classica: Proceedings of the Classical Association of South Africa*. Vol. 58. No. 1. Classical Association of South Africa (CASA), 2015.
- MacCoull, Leslie SB. "An account of fodder for pack-horses." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1977): 155-158.
- Marinov, Ivan. "Les monuments funéraires thraces: catalogue raisonné et analyse architecturale." (2009).
- Maspero, Jean. *Études sur les papyrus d'Aphrodite*. l'Institut français d'archeologie orientale, (BIFAO) 7 (1907).
- Maxime Emion, "Des soldats de l'armée romaine tardive: les protectores (IIIe-VIe siècles ap. J.-C.) ,(Université de Rouen Normandie, 2017).
- Modrzejewski, Józef. "Private arbitration in the law of Greco-Roman Egypt." *The Journal of Juristic Papyrology* 6 (1952): 239-256.

- Ogereau, Julien M. *Paul's koinonia with the Philippians: a socio-historical investigation of a Pauline economic partnership*. Vol. 377. Mohr Siebeck, (2014).
- Oleson, John Peter. *Greek and Roman mechanical water-lifting devices: the history of a technology*. Vol. 16. Springer Science & Business Media, 1984.
- P.Cauderlier, «Tablettes grecques d'Égypte: inventaire» dans É. Lalou (éd.), *Les tablettes à écrire de l'Antiquité à l'Époque Moderne, Bibliologia 12*, Turnhout, (1992).
- Philip Mayerson, *The Island of Iotabê in the Byzantine Sources: A Repris*, Bulletin of the American Schools of Oriental Research , Aug., 1992, No. 287(Aug., 1992): 1-4.
- Renate Lafer and Karl Strobel, *Antike Lebenswelten: Althistorische Und Papyrologische Studien* (Berlin: De Gruyter, 2015).
- Rebecca Ann Sears, "The Practical Muse: Reconstructing the Contexts of a Greek Musical Papyrus" (PhD dissertation, 2012)
- Roman time" (*Incidenza dell'Antico dialoghi di storia greca anno 13*, 2015).
- Rossi, Lucia. *La fiscalité douanière dans l'Égypte romaine: Les documents de la pratique*. (Éditions de la Sorbonne 2021).
- Shelton, John C. "Two contracts of loan from the Michigan Papyrus Collection/JC Shelton." *The Journal of Juristic Papyrology* 18 (1974): 157-162.
- U. Wilcken, *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien* (Leipzig 1899).
- von Druffel, Ernst. *Papyrologische Studien Zm Byzantinischen Urkundenwesen Im Anschluss an P. Heidelberg 311*. Vol. 1. CH Beck, 1915.
- Werner Eck, "Zur Erhebung der Erbschafts- und Freilassungssteuer in Ägypten im 2. Jahrh. n. Chr.," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 27 (1977): 201-209.
- Westermann, William Linn. "Entertainment in the Villages of Graeco-Roman Egypt." *The Journal of Egyptian Archaeology* 18, no. 1 (1932): 16-27.
- Youtie, Louise C. "Receipt for τελος καταλογισμων P. Princ. III 131, Revised." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1980): 277-280.

رابعاً: المراجع العربية

- أسمت غنيم: إمبراطورية جستنيان، دار المجمع العلمي بجدة، جدة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- آمال محمد الروبي: مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني اجتماعياً واقتصادياً وإدرياً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٧٥م.

مجلة كلية الآداب بالوادى الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثامن عشر

- حسن أحمد حسن الإبياري: الأوضاع القانونية للكهنة في قرية سوكنوبايونيوس خلال العصر الروماني: دراسة وثائقية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، عدد (٢١)، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م. ص ٨٣-١٤٩.
- حسين الشيخ: الرومان، دار المعرفة الجامعية، ط. الإسكندرية ٢٠٠٥م.
- رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي، دار مصر العربية، ط. القاهرة ٢٠٠٣م.
- رضوان عبدالراضي سيد: قرية فيلادلفيا بالفيوم: دراسة في الأهمية التاريخية والحضارية، مجلة كلية الآثار- جامعة جنوب الوادي، عدد (٩)، يوليو ٢٠١٤م. ص ١١٧-١٤٧.
- زبيدة محمد عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٨٢م.
- : الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩١م.
- : الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين، ط. القاهرة ١٩٩٤م.
- السيد الباز العريني: مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، ط. القاهرة ١٩٦١م.
- صبري أبو الخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة ٢٠٠١م.
- عنان أيمن إبراهيم العيسوي: "تستوس بإقليم أرسينوي (الفيوم) في الوثائق البردية اليونانية"، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، مج ٢٤، عدد (٢)، القاهرة ٢٠٢٣م، ص ١٣١-١٦٨.
- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٤م، ق ٢، ج ٣.
- محمد السعيد محمد قنديل: الإستراتيجوس في ضوء الوثائق المصرية القديمة خلال العصرين اليوناني والروماني، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (٣٩)، ج ١، سبتمبر ٢٠١٦م. ص ٤٤٧-٤٦٦.
- منيرة محمد همشري: تيران في القرن السادس الميلادي، مجلة التاريخ الإسلامي والوسيط، مج ٤، عدد (١)، كلية الآداب-جامعة عين شمس ٢٠٠٥م. ص ٢٢٥-٢٥٢.
- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس و محمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط. القاهرة ١٩٥٠م.
- نافثالي لويس: الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠م-٢٨٤م)، ترجمة وتعليق: آمال محمد الروبي، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة ١٩٩٧م.